الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The people's Democratics Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة -Naama University Center Salhi Ahmed

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان

تحليل قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" من خلال كتاب: "التحليل السيميائي للخطاب الشعري" لـ"عبد الملك مرتاض"

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة دراسات أدبية تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

تحت إشراف الدكتورة:

صباح لخضاري

من إعداد الطالب:

حبيب الله مختار نوفل بن الشيخ

اسم الأستاذ	الرتبة	الصفة
عبد المجيد رخروخ	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
صباح لخضاري	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
لخضر بوخال	أستاذ محاضر "ب"	مناقشا

الموسم الجامعي:2024/2025/الموافق ل 1446

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : حبيب الله مختار نوفل بن الشيخ

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 203310127

الصادرة بتاريخ : 2019/11/10

المسجل (ة) بكلية / معهد : معهد الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : تحليل قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" من خلال الكتاب "التحليل السيميائي للخطاب الشعري" لـ "عبد الملك مرتاض"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2025-06-06

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

" اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم، ووفقنا لما تحبه وترضاه "

الإهداء

✓ إلى من غرسا فينا حب العلم : جدّي وجدّتي أطال الله في عمرهما .

✓ إلى رمز الحنان وعنوان المحبة والأمومةوكمال الود وصفاءالقلب :أمي الغالية .

✓ إلى الرجل الذي لا يعوض وسندي وقدوتي ومعلمي في الحياة :أبي الثاني:زوج خالتي.

✓ وسلاما لدنيا فيها خالا وحيدا بنكهة أخ كبير:عبد الغاني .

✓ الى أمي الثانية من علمتني وأعطتني الدعم لأصل إلى ما فيه أنا اليوم :خالتي حياة .

✓ إلى سندي في الحياة :خالاتي وخاصة أمال وإخوتي الأعزاء .

✓ أدامهم الله لي سند في الحياة

✓ إلى أصدقائي أصحاب الروح المرحة والطاقة الإيجابية :

فاروق ، ياسر،مصطفى، عبد المجيد .

إليكم جميعا أهدي هذا العمل

* حبيب الله مختار نوفل بن الشيخ

الشكروالعرفان:

الحمد لله الواحد الأحد حمدا كثيرا مباركا فيه، على ما منّ به علينا من تسهيل في هذا البحث.

بكل معان الشكر والاحترام أتقدم بخالص شكر وتقدير إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة المحترمة"صباح لخضاري " التي أشرفت على هذه المذكرة و تابعتها بدقة ، فكانت لملاحظتها وآرائها الأثر في الوصول بهذا العمل إلى المستوى المطلوب، فجزها الله خيرا.

و شكرا لكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، على ما قدّموه لي خلال مشواري الدراسي.

شكرا لكل من علمني حرفا بداية من نعومة أظافري إلى يومنا هذا.

شكرا لكل من قدموا لي المساعدة لإتمام هذا البحث من أساتذة و طاقم إداري وإخوة وأخوات

فجزاهم الله كل خير وأحسن إليهم

حبيب الله مختار نوفل بن الشيخ

المقـدمة

الحمد لله الذي يسر لنا طرق العلم وفتح علينا من ينابيعه التي تجف، وهذا لنسلك طريق من طرق الجنة، يسلكه العلماء وورثة الأنبياء والصلاة والسلام على أفضل خلق الله محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فقد شغل النقد السيميائي جزءًا مهما من مساحة النقد العربي الحديث بصفته أحد الاتجاهات التي حاولت أن تكشف عن خصائص الأجناس الأدبية المختلفة وكونه أحد الروافد الرئيسية لحركة النقد.

وقد اهتم النقد السيميائي في عدد من مدوناته بالنص الشعري وشواغله الفنية، حيث حاول أن يوازي الخطى بين التوجه إلى علامات النص، وما تحيل إليه تلك العلامات مما يقع في دوائر خارج النص وذلك بعد الصراعات الطويلة بين النقاد، إذ حاول بعضهم شد النقد إلى النص أو المؤلف أو المتلقي أو ما حول النص.

والنص الشعري تجربة وترجمة لذات الشاعر، لذا وقع اختياري

على التجربة الشعرية الرائدة للشاعر العراقي "بدر شاكر السياب" فكان عنوان هذه المذكرة "التحليل السيميائي الخطاب الشعري تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي" لعبد الملك مرتاض، مستعينين في ذلك بالمنهج السيميائي، بوصفه منهجا حديثا، فعالا في القراءة النصية يكشف عن نظام العلامات في النص الشعري على أساس أنه علم قائم بذاته .

وذلك بتعرية البنية الفنية له بصهره في بوتقات التشاكل والتباين والتناص والانزياح الذي يزيح الدلالة عن موضعها الذي وضعت فيه أوله في أصل المعاجم، ويمنحها خصوصية دلالية جديدة، هي التي يحملها المبدع في لغته بتوتير الأسلوب وتفجير معاني اللغة وتخصيب نسجها،

والإشكال المطروح بين أيدينا:

هو كيف وظف "عبد الملك مرتاض" المنهج السيميائي في قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" لبدر شاكر السياب؟ .

ولعل رغبتي في اختيار الموضوع نابعة من عدة عوامل وأسباب ذاتية وموضوعية

1) فالذاتية فتتمثل في :

- ✓ اشباع رغبتي الفضولية لتعرف أكثر عن علم السيميائية، بعد ما كان موضوع بحثي لنيل شهادة ليسانس قراءة في كتاب لتحليل السيميائي للخطاب الشعري "تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي" ل "عبد الملك مرتاض "،وهذا ما حفزني ودفعني لطَرق هذا الباب والغوص في أعماقه.

2) أما والموضوعية :

أ- أنه وليد التطلع والمعرفة، أي معرفة المنهج السيميائي وتطبيقه على النصوص الشعرية.

ب- اكتشاف طريقة تحليل هذا المنهج لأعمال الشاعر "بدر شاكر السياب" باعتبار أن كل أعماله هي رموز وعلامات لها دلالات، حيث وقع اختياري على هذا الشاعر ليكون محطة دراستي السيميائية باعتباره رائد للشعر الحر.

- ❖ وبغية الإحاطة بشتى جوانب الموضوع ارتأيت إقامة خطة بحث على فصلين ناهيك عن المقدمة والخاتمة والملحق.
- ❖ تقدم عليهم مدخل موسوم بالوصف بيبليوغرافي لكتاب "التحليل السيميائي للخطاب الشعري -تحليل قصيدة شناشيل ابنة الجلبي ل"عبد الملك مرتاض".

تناولت فيه أربع عناصر:

- ✓ التعريف بالناقد الجزائري "عبد الملك مرتاض"
- ✓ نبذة عن أعماله الإبداعية
- ✓ قراءة خارجية للكتاب تطرقت من خلالها الحديث عن :(اسم الكتاب وسبب تأليفه)
- ✓ قراءة داخلية للكتاب تناولت فيها الحديث عن:
  - موضوعات الكتاب
  - وصف لغلاف الكتاب بداية ب" العنوان الرئيسي وموقعه في واجهة الكتاب /العنوان الفرعي/صورة لغلاف الكتاب /اسم المؤلف ودار النشر"

وأما الفصل الأول فكان معنونًا ب"مفهوم السيميائية وتحليل الخطاب" فقد تطرقت فيه إلى الحديث

- ✓ مفهوم السيميائية "لغة واصطلاحا"
- ✓ اتجاهاتها
- ✓ ومدارسها
- ✓ ثم تطرقت للحديث عن مفهوم تحليل الخطاب لغة واصطلاحا
- ✓ لأعرج في نهاية الفصل الأول للحديث عن العلاقة بين السيميائية وتحليل الخطاب .

وكما تبنيت في الفصل الثاني الموسوم" بالتحليل المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي "لبدر شاكر السياب":

- ✓ منبت السيميائية عند عبد الملك مرتاض
- ✓ المنهج السيميائي عند عبد الملك مرتاض .
- ✓ الميزة اللغوية ل"عبد الملك مرتاض" من خلال تحليله للقصيدة.
- ✓ قدمت تعريفا لقصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" لبدر شاكر السياب،
- ✓ ثم تطرقت إلى سيميائية الخطاب الشعري في قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" لبدر شاكر السياب

- وفي الأخير أشرت لبلاغة قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي بين رمزية اللغة ومجازها .

أتبعت هذين الفصلين بملحق شعري ذكرت فيه حياة الشاعر العراقي "بدر شاكر السياب"، يليها نص القصيدة ،وانتهى البحث بخاتمة احتوت على بعض من النتائج التي استخلصتها .

وكل هذه العناصر تحتاج إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها لإتمام بحثي، نتحرى البعض منها : تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) "لمحمد مفتاح"، الخطاب النقدي عند "عبد ملك مرتاض" ل"يوسف وغليسي"، الدرس السيميائي المغاربي ل"مولاي علي بوخاتم"، التحليل السيميائي للخطاب الشعري – "تحليل قصيدة شناشيل ابنة الجلبي"-، وبنية الخطاب الشعري دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانية ل"عبد الملك مرتاض".

وفي الختام أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى كل من قدم يد العون والمساعدة في إنجاز هذا العمل، وأخص بالذكر أستاذتي.

الدكتورة المحترمة **"أ.د. صباح لخضاري"** التي كانت بوصلة علمية ونبراسًا يشع دروب البحث، وراعت البحث فكرة ومنهجا وتبويبا وتوجيها جزاها الله عني كل خير.

كما لا أنسى تقديم الشكر إلى لجنة المناقشة الموقرة المكونة من:

الأستاذ الدكتور **"أ.د. بوخال لخضر"** بصفته أستاذ ممتحنا.

والأستاذ الدكتور **"أ.د. رخروخ عبد المجيد"** كرئيس للجنة على القراءة والتصويب لهذا البحث.

النعامة في:

12جوان 2025م الموافق لـ: 15 ذي الحجة 1447هـ

حبيب الله مختار نوفل بن الشيخ

المدخل

وصف بيبليوغرافي لكتاب "التحليل السيميائي للخطاب الشعري –تحليل قصيدة شناشيل ابنة الجلبي ل"عبد الملك مرتاض"

المدخل.. وصف بيبليوغرافي لكتاب "التحليل السيميائي للخطاب الشعري" –تحليل قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" ل"عبد الملك مرتاض"

1- عبد الملك مرتاض: حياته ومؤلفاته النقدية والإبداعية.

أ- حياته:

وُلد عبد الملك مرتاض في 10 يناير 1935 ببلدة مسيردة في ولاية تلمسان غرب الجزائر، ونشأ في بيئة دينية وعلمية، حيث حفظ القرآن الكريم في كتاب والده، وتعلّم علوم اللغة العربية التقليدية مثل الألفية والأجرومية. كان في صغره يرعى الماعز إلى جانب طلبه للعلم.

هاجر سنة 1953 إلى فرنسا للعمل في مصنع لصهر معدن التوتياء، لكنه لم يلبث هناك طويلاً، فعاد إلى الجزائر سنة 1954 ليجد قريته قد تبدلت بسبب الأوضاع الاستعمارية. ثم انتقل إلى قسنطينة ليلتحق بمعهد ابن باديس، وتتلمذ على يد علماء كبار أمثال عبد الرحمن شيبان، ولكنه اضطر لمغادرته بعد إغلاق المعهد.

سافر إلى المغرب سنة 1955 لمتابعة الدراسة بجامعة القرويين في فاس، غير أنه أُصيب بمرض خطير، فعمل لاحقًا مُدرسًا للغة العربية حتى نال شهادة الثانوية سنة 1960، ثم التحق بجامعة الرباط ودرس الأدب، وتخرج من المدرسة العليا للأساتذة سنة 1963.

عاد إلى الجزائر، واشتغل في البداية كمستشار تربوي ثم أستاذًا بثانوية ابن باديس بوهران حتى 1970، حيث حصل على شهادة الماجستير من جامعة الجزائر، ثم الدكتوراه من جامعة السوربون في باريس سنة 1983.

تدرّج في المناصب العلمية، فكان مديرًا لمعهد اللغة العربية، ورئيسًا لدائرة اللغة، ثم عُيّن أستاذ كرسي (بروفيسور)، كما تقلّد مسؤوليات ثقافية مثل إدارة الثقافة بولاية وهران، وعضوية في المجلس الإسلامي الأعلى، ورئاسة المجلس الأعلى للغة العربية. شارك في مؤتمرات عربية ودولية، ونشر دراساته في مجلات مشهورة مثل : فصول، الثقافة، الفيصل، أقلام، التراث الشعبي، الموقف الأدبي وغيرها. كما ترأس تحرير مجلة "تجليات الحداثة."

توفي الناقد والباحث الجزائري عبد الملك مرتاض عن عمر يناهز 88 عاما يوم الخميس 06نوفمبر 2023 بعد صراع طويل مع المرض،

ورثت شخصيات رسمية ووطنية الراحل بكلمات مؤثرة، بدءا بالرئيس عبد المجيد تبون، الذي وصفه بأنه «أحدُ أعمدة اللغة العربية في الجزائر ومربي الأجيال»، وذكر أن «الرجلُ رحل ويبقى الأثر"[1]

[1] الشروق أونلاين" .الرئيس تبون يعزي في وفاة عبد المالك مرتاض ."الشروق .مؤرشف من الأصل من 3-11-2023

كما ذكرت وزيرة الثقافة صورية مولوجي إن «الجزائر بل العالم العربي كله خسر برحيل الأستاذ مرتاض قامةً شامخة في الأدب العربي، فهو الأديبُ الروائي والمفكر والناقد والمؤرّخ، فقد أسهم إسهاما واسعا في العديد من ميادين المعرفة والعلم والأدب".[1]

ب _مؤلفاته

تميّزت كتاباته بالغزارة والتنوع، إذ ألّف في مجالات متعددة كالأدب، النقد، الرواية، التراث، والتاريخ، ويُعد من أغزر الكتّاب الجزائريين إنتاجًا. من أبرز كتبه:

في الأدب والنقد:

القصة في الأدب العربي القديم (1968)

نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1971)

المقامات في الأدب العربي (1988)

فنون النثر الأدبي في الجزائر (1983)

بنية الخطاب الشعري (1986)

التحليل السيميائي للخطاب الشعري (2001)

في نظرية الرواية (1998)

نظرية النص الأدبي (2007)

قضايا الشعريات (2009)

نظرية البلاغة (2001)

في التراث الشعبي واللغة:

العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى (1981)

الأمثال الشعبية الجزائرية (1982)

الألغاز الشعبية الجزائرية

في الفكروالدراسات القرآنية:

النص الأدبي: من أين؟ وإلى أين؟

معاجم وموسوعات:

1 وزيرة الثقافة الجزائرية تنعى عبد الملك مرتاض ."بوابة الأهرام. مؤرشف من الأصل3-11- 2023 إبداع الثقافية.

المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية

معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين

ج- أعماله الإبداعية (الرواية والقصة)

إلى جانب النقد والبحث، كتب عبد الملك مرتاض روايات وقصصًا تنبض بروح الواقع الجزائري، ومنها:

دماء ودموع :رواية كتبها سنة 1963 ونشرت مسلسلة في جريدة "الجمهورية."

نار ونور :صدرت عن دار الهلال بالقاهرة سنة 1975.

حيزية :نُشرت مسلسلة بجريدة "الشعب."

الخنازير (1985)، صوت الكيف (1986)، هشيم الزمن (1988)، مرايا وتشظية .(2000)

وادي الظلام (2005)، ثلاثية الجزائر: الملحمة، الطوفان، أم التورات .(2010)

كما له روايات مخطوطة مثل حياة بلا معنى وقلوب تبحث عن السعادة[1].

2. قراءة خارجية للكتاب :

- العنوان: التحليل السيميائي للخطاب الشعري
- المؤلف: عبد الملك مرتاض
- الطبعة : أبريل 2001
- عدد الصفحات :192 صفحة
- حجم الخط :متوسط
- لون الورق: أبيض
- دار النشر :الكتاب العربي الجزائر القبة حي العناصر عمارة 309 رقم 03
- مغلف بغلاف كرتوني في الواجهتين ويحتوي على رأس الكتاب اسم الكاتب وعنوان رئيسي للكتاب باللون الأحمر " فالعنوان عبارة عن جملة إسمية متكونة من أربع كلمات سنتطرق لتعريف بها لاحقا"
- أما صورة الغلاف فهي عبارة عن صورة للوحة فنية لامرأة على هيئة غزال كما نلاحظ أيضا تكرار عنوان الكتاب لعدة مرات في الواجهة باللون الأحمر .
- في الواجهة الخلفية للكتاب نجد ملخصا لمحتوى الكتاب .

[1] عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ،تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2001، ص185.

المدخل.. وصف بيبليوغرافي لكتاب "التحليل السيميائي للخطاب الشعري" –تحليل قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" ل"عبد الملك مرتاض"

1.2- اسم الكتاب وسبب تأليفه :

يحمل الكتاب عنوان "التحليل السيميائي للخطاب الشعري– تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي"، وهو من تأليف الدكتور عبد الملك مرتاض، أحد أعلام النقد الأدبي في الجزائر والعالم العربي. جاء هذا العمل نتيجة اهتمام عميق بالمناهج الحديثة في قراءة النصوص، وخاصة المنهج السيميائي، الذي يركّز على دراسة العلامات والرموز داخل الخطاب، ويبحث في كيفية إنتاج المعنى من خلال تفاصيل النص، لا من خلال معانيه الظاهرة فقط. لقد لاحظ مرتاض أن القراءات التقليدية للنصوص الشعرية كثيرًا ما تتوقف عند المعاني السطحية أو الجمالية العامة، دون أن تغوص في البنية الرمزية واللغوية للنص، أي دون أن تكتشف ما يخفيه الشاعر بين الكلمات، في الصور، الإيقاع، وحتى الألوان[1].

ومن هنا، جاءت فكرة هذا الكتاب، ليكون محاولة جادة في تطبيق التحليل السيميائي على الخطاب الشعري العربي، من خلال نموذج تطبيقي مميز يتمثل في قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" للشاعر العراقي بدر شاكر السياب. وقد اختار مرتاض هذه القصيدة بالذات لما تحمله من غنى في الصور والتراكيب، وتعدد في المستويات الدلالية، فهي قصيدة تنفتح على مشاعر الحنين والحزن، وفي الوقت ذاته على شبكة من الرموز التي تحتاج إلى قراءة دقيقة. يبرز من خلال هذا التحليل أن النص الشعري ليس مجرد كلمات تُقرأ، بل هو نظام من الإشارات والدلالات التي تُنتج المعنى بشكل غير مباشر.

لقد سعى مرتاض في هذا الكتاب إلى نقل القارئ من القراءة العاطفية أو الانطباعية إلى القراءة العلمية الدقيقة، من خلال منهج يفتح آفاقًا جديدة لفهم الشعر العربي المعاصر. فهو لا يكتفي بشرح نظري لمفاهيم السيمياء، بل يُرفق ذلك بتحليل عملي وتطبيقي، يجعل القارئ يرى كيف تتحول القصيدة إلى نسيج معقد من الرموز، يستدعي التأمل والتحليل، لا الاكتفاء بالتذوق العاطفي فقط. ولهذا، يمكن اعتبار الكتاب خطوة مهمة في توسيع أفق القراءة الأدبية العربية، ودعوة صريحة لإعادة النظر في طرقنا التقليدية في فهم النصوص، خاصة الشعر، الذي غالبًا ما يُختزل في البُعد الوجداني، بينما يخفي داخله عالمًا رمزيًا غنيًا وعميقًا يستحق الكشف والتأمل.

[1] عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ،تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2001، ص185.

3. قراءة داخلية للكتاب :

كما أن لكل كتاب مقدمة فالكتاب الذي بين أيدينا يضم مقدمة لتحليل السيمائي للخطاب الشعري معالجة مستوياتية لقصيدة «شناشيل ابنة الجلبي» أ. د. عبدالملك مرتاض الطبعة 1 سنة 2017م. قراءة لنص شناشيل ابنة الجلبي لبدر شاكر السياب في ثلاثة مستويات: أولها يرتكز على التماس وجوه التشاكل والتباين في لغة الشعر العربي المعاصر من خلال أحد أكبر ممثليه وهو السياب. والثاني يقوم على تقويم اللغة الشعرية لهذا النص في الشبكة الحيزية لمحاولة منح الحيز الشعري شكلاً سيمائياً يثب به من دلالته الجامدة إلى مجالات حية متفاعلة متجاوبة ومتخاصمة مع ما يجاورها، والمستوى الأخير تحليل النص من رؤية فنية وتقنية قد تكون حدثت لأول مرة في العربية بتأويل الألوان والمرئيات والملموسات والمشومات والمذوقات إضافة إلى القرائن المركبة.

و ختم الكتاب بنصّ القصيدة المحلّلة "شناشيل ابنة جلبي ، لبدر شاكر الشياب " التي هي مقسمة لإحدى عشر لوحة شعرية.

1.3- موضوعات الكتاب :

يبدأ عبد الملك مرتاض كتابه بتمهيد نظري يتناول فيه مفهوم السيمياء، أي علم العلامات، ويوضح كيف نشأ هذا العلم في الغرب على يد مفكرين مثل سوسير وبيرس، وكيف انتقل لاحقًا إلى مجالات الأدب والنقد. في هذا الجزء، يحاول المؤلف أن يبسّط المصطلحات ويقرّب الفكرة إلى القارئ العربي، موضحًا أن النص الأدبي عمومًا، والشعري بشكل خاص، ليس مجرد مجموعة من الكلمات، بل هو نظام متكامل من العلامات التي تنتج معاني متعددة.

بعد ذلك، ينتقل الكتاب إلى تناول الخطاب الشعري بوصفه خطابًا دلاليًا سيميائيًا، أي أن القصيدة ليست مجرد تعبير عن مشاعر، بل هي بناء لغوي رمزي يشتغل على مستوى الصورة والصوت والإيقاع. يركّز مرتاض على أن الشعر يخلق معناه من خلال تفاعل هذه العناصر، ويجب أن يُقرأ من خلال تفكيك رموزه وإشاراته، وليس فقط من خلال معانيه الظاهرة.

الجزء الأهم من الكتاب يتمثل في التحليل التطبيقي لقصيدة "شناشيل ابنة الجلبي "لبدر شاكر السياب، حيث يقوم مرتاض بتحليل القصيدة سيميائيًا، ويتوقف عند تفاصيل دقيقة جدًا: عنوان القصيدة، الألوان المستخدمة، الأماكن، الصور، وحتى الإيقاع.

كلّ هذه العناصر تتحول في نظره إلى إشارات تحمل دلالات نفسية واجتماعية وثقافية. فمثلًا، اللون الأسود لا يعني فقط الحزن، بل يرمز أيضًا إلى الغياب والموت والذاكرة، والمكان المغلق (الشناشيل) يشير إلى العزلة والفصل بين عالمين: الماضي والحاضر.

كما يتناول مرتاض موضوعًا مهمًا آخر، وهو الدور الذي تلعبه الحواس في إنتاج الدلالة داخل القصيدة. فهو يرى أن الرائحة، اللون، الصوت، والملمس، ليست مجرد توابل لغوية، بل علامات حقيقية تنقل المعنى بطريقة غير مباشرة. فالرائحة يمكن أن تذكّر بمكان أو زمن معين، والصوت قد يكشف عن حالة نفسية داخلية. بهذه الطريقة، يشرح مرتاض كيف يتحول الشعور في القصيدة إلى لغة حسية مشحونة بالرموز.

وفي النهاية، يؤكد المؤلف على أن القارئ هو جزء من العملية السيميائية .فلا معنى نهائيًا أو وحيدًا للنص، بل إن كل قراءة تُنتج معنًى جديدًا، بشرط أن تكون قراءة واعية تستند إلى تفكيك دقيق للعلامات. ومن هنا، فإن فهم القصيدة لا يكون بالانطباع، بل بالتحليل المنهجي الذي يقرأ ما خلف الكلمات، وما تشير إليه الصور والإيقاعات والرموز.

2.3- الغلاف:

غلاف كتاب "التحليل السيميائي للخطاب الشعري – تحليل سيميائي لمستويي قصيدة شناشيل ابنة الجلبي " للدكتور عبد الملك مرتاض، يتميز بتصميم بسيط لكنه مُعبّر، ويعكس بدقة محتوى الكتاب واهتمامه بالجوانب الرمزية والدلالية.

أ- العنوان الرئيسي وموقعه:

يتصدر الغلاف العنوان المكتوب بخط عربي أنيق" :التحليل السيميائي للخطاب الشعري"، وهو عنوان واضح يدلّ على توجه أكاديمي ومنهجي. استخدام مصطلحات مثل "السيميائي" و"الخطاب الشعري" يوحي بأن الكتاب موجه إلى قُرّاء مهتمين بالنقد الحديث وتحليل النصوص بطرق علمية.

ب- العنوان الفرعي:

أسفل العنوان نقرأ عبارة" :تحليل سيميائي لمستويي قصيدة شناشيل ابنة الجلبي"، وهو ما يوضّح بشكل دقيق المحتوى التطبيقي للكتاب. فالقارئ يعلم من الغلاف أن المؤلف لن يكتفي بالتنظير، بل سيطبق هذا التحليل على قصيدة شهيرة لبدر شاكر السياب، مما يعطي الكتاب طابعًا عمليًا وليس نظريًا فقط.

ج-الصورة في وسط الغلاف:

الصورة الموضوعة في وسط الغلاف عبارة عن لوحة فنية غامضة وغير واضحة المعالم، بألوان داكنة تميل إلى البني والأسود. هذه الصورة يمكن أن تُقرأ بوصفها رمزًا للغموض أو الكثافة الرمزية في الشعر، أو ربما انعكاسًا للجو الحزين الذي يميز قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي". فهي لا تعبّر عن شيء مباشر، بل تفتح المجال للتأويل، وهذا بالضبط ما يدعو إليه الكتاب: قراءة النصوص من خلال دلالاتها الخفية.

د-الخلفية والنص المتكرر:

الخلفية البيضاء تعطي الكتاب مظهرًا نقيًا وبسيطًا، بينما كُتبت عبارات متكررة بخط شفاف ووردي، تبدو وكأنها جزء من اسم الكتاب أو محتواه، مما يُضفي عليه طابعًا بصريًا يوحي بالتكرار والتراكم – وهو ما يشبه عملية تفكيك النص الأدبي نفسه، حيث تتكرر الرموز وتتشابك المعاني.

هـ- اسم المؤلف والناشر:

في الأعلى نقرأ اسم الدكتور "عبد الملك مرتاض" بخط واضح، تأكيدًا لقيمة الكاتب الأكاديمي. وفي الأسفل، يظهر اسم دار النشر "دار الكتاب العربي – الجزائر"، ما يضع العمل في سياقه الثقافي الجزائري والعربي.

الغلاف يعكس طبيعة الكتاب من حيث الجدية الأكاديمية، والاهتمام بالتحليل الرمزي والسيميائي، ويجمع بين الجمال البصري والبساطة، دون أن يكون مبالغًا في الزخرفة. تصميمه يدعونا إلى الدخول في عوالم الشعر بطريقة مختلفة، عبر النظر إلى القصيدة بوصفها نسيجًا من الإشارات والصور، تمامًا كما تبدو اللوحة في وسط الغلاف: غامضة، غنية، مفتوحة على التأويل.

3.3- منهج الكتاب:

"اعتمد عبد الملك مرتاض في هذا الكتاب على **المنهج السيميائي**، وهو منهج نقدي حديث يُركّز على فهم النص من خلال العلامات التي يحتويها. بمعنى آخر، لا ينظر هذا المنهج إلى النص فقط على أنه مجموعة من الكلمات تحمل معنى مباشر، بل يراه كنظام من الإشارات والرموز التي تحتاج إلى تفكيك وتحليل للوصول إلى المعنى الحقيقي، فإن كل كلمة، صورة، لون، أو حتى عنوان في القصيدة يُعتبر علامة تحمل دلالة، ويجب تأملها لفهم ما ترمز إليه.

في هذا الجانب ، تعامل مرتاض مع القصيدة الشعرية، وتحديدًا قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" لبدر شاكر السياب، على أنها بنية رمزية معقّدة، لا يمكن قراءتها قراءة تقليدية. بل قام بتحليلها إلى مستويين: الأول هو المستوى السطحي، أي ما يبدو للقارئ في الوهلة الأولى من كلمات ومشاعر، والثاني هو المستوى العميق، أي ما تخفيه هذه الكلمات من معانٍ خفية ترتبط بالحنين، الغياب، الألم، وغيرها من المشاعر الرمزية[1].

ما يُميز هذا المنهج أن مرتاض لم يركّز فقط على المعاني الظاهرة، بل حلل حتى التفاصيل الصغيرة مثل الألوان المستخدمة في القصيدة، أو الأماكن المذكورة، وكيف أنها لا تظهر عبثًا، بل تؤدي دورًا دلاليًا. فمثلاً، اللون

[1] عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ،تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2001، ص42.

الأسود قد لا يعني فقط الحزن، بل يدل على الغياب أو الموت، والمكان المغلق قد يرمز إلى الشعور بالوحدة أو العزلة."

ومن جهة أخرى، أبرز مرتاض دور القارئ في العملية السيميائية، إذ يرى أن المعنى لا يولد من النص وحده، بل من تفاعل القارئ مع العلامات الموجودة فيه. كل قراءة قد تنتج معنى مختلفًا، وهذا أمر طبيعي في المنهج السيميائي، لأن النص لا يعطي معنى واحدًا ونهائيًا، بل يظل مفتوحًا للتأويل.

باختصار، المنهج السيميائي الذي اتبعه مرتاض في هذا الكتاب هو منهج يبحث في عمق النص، ويعامل القصيدة كنسيج من الرموز والعلامات، حيث كل عنصر له دلالته، ولا شيء يُترك للصدفة. وهذا ما يجعل قراءته للنصوص قراءة غنية ومختلفة عن التحليلات التقليدية.

4.3- مضمون الكتاب:

يبدأ الكتاب بـ مقدمة منهجية تحمل عنوانًا لافتًا" :النص من حيث هو حقل للقراءة ."في هذه المقدمة، يشرح عبد الملك مرتاض رؤيته للنص الشعري، ويركز على فكرة أن النص ليس مجرد كلمات مرتبة وفق قواعد لغوية، بل هو حقل غني بالرموز والدلالات، ينتظر من القارئ أن يفكّ شفراته. هنا، يضع الأساس النظري الذي سيسير عليه في بقية فصول الكتاب، حيث يُبرز أهمية المنهج السيميائي بوصفه أداة لفهم أعمق للنصوص الشعرية.

بعد المقدمة، يأتي المستوى الأول من التحليل بعنوان" :التشاكل والتباين في اللغة الشعرية لدى السياب ." يتناول المؤلف في هذا الفصل كيف يُكرّر الشاعر بدر شاكر السياب بعض المفردات والصور بشكل متشابه، مما يخلق ما يُعرف بالتشاكل، أي التماثل الدلالي داخل النص. في المقابل، يبرز التباين: أي التناقض أو التنوع في الصور والمعاني، كعنصر مكمل يثري بنية القصيدة. يوضح مرتاض أن هذا التوازن بين التشابه والاختلاف في اللغة يساهم في تشكيل هوية النص الشعرية والدلالية[1].

أما المستوى الثاني، وعنوانه" :الحيّز والتحييز في لغة الشعر لدى السياب"، فهو يركّز على الأبعاد المكانية والنفسية داخل القصيدة. يدرس المؤلف كيف يستخدم السياب المكان (الشناشيل، النوافذ، الشوارع) بطريقة رمزية تعبّر عن مشاعر داخلية مثل الحنين، الوحدة، أو القلق. كما يتطرق إلى التحييز، أي الطريقة التي يُبرز بها الشاعر بعض الصور على حساب أخرى، ليُظهر أن القصيدة تبني عالمًا خاصًا من الدلالات يُحاكي الواقع من جهة، ويتجاوزه من جهة أخرى[2].

[1] عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ،تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2001، ص- 45.

[2] المرجع نفسه،ص113.

في المستوى الثالث، تحت عنوان :"تحليل بإجراءات المماثل والقرينة" يدخل مرتاض في تفاصيل تقنية دقيقة، فيطبق أدوات المنهج السيميائي على القصيدة من خلال رصد العلاقات بين المفردات (المماثل)، ومواقعها في السياق العام للقصيدة (القرينة). يبين كيف أن هذه العلاقات تساعد على إنتاج المعنى وتكشف عن العمق الرمزي للنص الشعري، فالكلمة لا تُفهم وحدها، بل من خلال موقعها وعلاقتها بسياقها العام.

في نهاية الكتاب، نجد قسم المراجع، حيث يسجل الكاتب أهم الكتب والمصادر التي اعتمد عليها في تحليله، سواء في مجال السيميائيات أو في دراسات الشعر العربي.[1]

يلي ذلك نص القصيدة الأصلية "شناشيل ابنة الجلبي" لبدر شاكر السياب، مما يمنح القارئ فرصة للرجوع إلى النص وتحليل ما قرأه بنفسه وأخيرًا، يأتي فهرس الكتاب كوجهة تنظيمية تساعد القارئ على التنقل بين أجزائه بسهولة[2].

5.3- قراءة في مراجع الكتاب:

من بين أهم المراجع التي اعتمد عليها المؤلف، نجد "الأعمال الكاملة لبدر شاكر السياب"، وهو المرجع الأساسي في الجانب التطبيقي من الكتاب، لأن القصيدة المحللة "شناشيل ابنة الجلبي" من ضمن هذا الديوان. يتيح هذا المرجع للمؤلف التعمق في شعر السياب، وفهم تطور تجربته وأسلوبه، وربط الرموز المتكررة في القصيدة بسياق أوسع من شعره.

إلى جانب ذلك، يعود مرتاض إلى كتب تراثية لغوية ونقدية كلاسيكية، مثل "لسان العرب" لابن منظور و"شذور الذهب" لابن هشام، وهما مصدران أساسيان لفهم الدلالات العميقة للكلمات العربية، وهو أمر في غاية الأهمية عند تطبيق التحليل السيميائي الذي يتطلب تفكيك الكلمات إلى أصولها اللغوية. كما استعان بـ"شرح مشكل أبيات المتنبي" لمحمد حسن آل ياسين و"شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي"، وهي مراجع توضح كيفية تعامل النقاد القدامى مع المعنى والمجاز، وتوفر أرضية للمقارنة بين المناهج التقليدية والحديثة.

في جانب المصطلحات والنقد الحديث، نجد مرجعًا عربيًا معاصرًا مهمًا هو كتاب "المصطلحات الأدبية المعاصرة" لمحمد علوش، الذي يساعد في توضيح المفاهيم الحديثة مثل السيمياء، التشاكل، القرينة، وغيرها. كما اعتمد على مرجع مهم في تحليل النصوص الشعرية وهو "تحليل الخطاب الشعري" لمحمد مفتاح، وهو من

[1] عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ،تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2001، ص150.

[2] المرجع نفسه ص186 .

أبرز النقاد العرب في مجال الدراسات النصية والسيميائية، ويظهر تأثيره واضحًا في التحليل الذي قدّمه مرتاض.

أما في الجانب النظري الفرنسي.

فقد لجأ مرتاض إلى أهم الأسماء في مجال السيميولوجيا (علم العلامات)، مثل A. J. Greimasو J. Courtes، من خلال كتابيهما "Sémiotique" و"Sémiotique structurale"، واللذان يُعدّان من المصادر المؤسسة لهذا الاتجاه النقدي. استفاد منهما في بناء المفاهيم النظرية التي استند إليها في تفكيك بنية القصيدة. كما استعمل معجم "Dictionnaire de linguistique" J. Dubois. التوضيح المصطلحات اللسانية، وكتاب Jean-Claude Kordoun "L'analyse sémiologique et la littérature" الذي يربط بين التحليل السيميائي والأدب، وهو جوهر مشروع مرتاض النقدي.

إضافة إلى ذلك، نلاحظ وجود مرجع لغوي شامل هو Le Grand Robert، أحد أهم القواميس الفرنسية، والذي قد يكون مفيدًا في المقارنات اللغوية أو فهم بعض المصطلحات المستعملة في المصادر الأجنبية.

الفصل الأول:

مفهوم السيميائية وتحليل الخطاب

أولا/- السيميائية (مفهومها، أهدافها، علاقتها بالعلوم الأخرى، مدارسها و اتجاهاتها)

1. مفهوم السيميائية:

1.1. لغة:

"إن لفظة السيمائية (SEMIOLOGIE) أو (SEMIOTIQUE) مأخوذة من الأصل اليوناني (SEMION)، وهي تنسجم مع كلمة "سيمة" المتناولة في العديد من المعاجم العربية والتي تعني "علامة"، وباعتبار العلامات تجسيد للتواصل الاجتماعي وصورة ذهنية عن العالم الخارجي بأبعاده الواقعية، فإنه من الصعوبة بما كان إعطاء تعريف واحد نهائي لها، هذا ما استدعى حضور علم يحمل معاني ودلالات الرموز والإشارات التي تملئ العالم والتي تكاد تتكلم عن نفسها، وبما أن لا شيء يفلت من سلطان العلامة، فقد جاءت السيميائية لتعمل إلى جانب العلوم الأخرى من أجل إعطاء طلة شاملة لها.

السيمائية أصلها وسمة ويقولون السومة والسيمة والمتيمياء والسيماء: العلامة، وقال الليث: سوم فلان فرسه أي جعل عليه السّيمة، وقال الأصمعي "السيمياء والسيماء"، وروي عن الحسن أنها معلمة ببياض وحمدة، وقال غيره: مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة." [1]

وفي "مختار الصحاح" ورد "السومة بالضم العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا تقول منه توسم، وفي الحديث توسموا فإنّ الملائكة قد توسمت"، وقوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾. قال "الاخفش": يكون معلمين ويكون مرسلين من قولك: سوم فيها الخيل أي أرسلها. ومنه السائمة وإنما جاء بالياء والنون لأن الخيل سومت وعليها ركبتاها"[2]

وجاء في القاموس "المحيط" أن "الوسم: أثر الكي، وسوم، وسمة بسمة وسما وسمة، فاشسم والوسام والمتمة بكسرهما ما وسم به الحيوان من ضروب الصور والميسم بكسر الميم المكواة والوسامة أثر الحسن" [3]

ونجده في "لسان العرب" لـ"ابن منظور" "وقد وسمه وسما وسمة إذا أثر فيه بسمة وكي. والميسم المكواة أو الشيء الذي يوسم به الدواب، والجمع مواسم ومياسم.

قال الجوهري: الميسم اسم الآلة التي يوسم بها، واسم الأثر الوسم أيضا:

ولو غير أخواتي أرادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرانين ميسما.

فليس يريد جعلت لهم حديدة، وإنّما يريد جعلت أثر وسيم.

---

[1] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع،ط1، عمان 2008م، ص: 47.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، من: 145 146 .

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي القاموس المحيط ، دار الجيل، بيروت، تله من 188.

الليث: الوسم أثر كية، تقول موسوم أي وسم بسمة يعرف بها، إما كيّة أو قطع في أذن أو قرمة تكون علامة له"[1].

"وفي الحديث وفي يده الميسم هي الحديدة التي يكون بها، وأصله موسم. فقلبت الواو ياء لكسرة الميم.

هذا وقد وردت كلمة ﴿سِيمَاهُمْ﴾ في القرآن الكريم في عدة مواضيع منها قوله تعالى ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَاْ يَسْأَلُونَ الْنَاسَ إِلْحَافًا﴾. [2]؛ وقوله ﴿وَبَيْنَهَا حِجَارَة وَعَلَىْ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يُعْرَفُونَ كُلُ بِسِيمَاهُمْ﴾. [3]؛ وقوله﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَاف رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ﴾". [4]

والمقصود هنا بكلمة ﴿سِيمَاهُمْ﴾ تلك الصفات المعنوية التي يعلّم بها الإنسان والتي تميزه عن غيره، والعلامة التي توضح الخير فيه من الشر أو العكس.؛ وقوله ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ الْسُجُود﴾[5] وقصد في هذه الآية الآثار والعلامات الخارجية التي تركتها العبادة وكثرة الصلاة والرّضوخ لله عزّ وجلّ، وهي الصفات التي تميز المؤمنين في الآخرة عن غيرهم فيعرفون بها.

2.1. اصطلاحا:

"في مجال السيمياء يلاحظون ما يطبع في هذا الحقل المعرفي المعاصر من اتساع وشمولية"[6]

وأحد أوسع التعريفات قول "أمبريتو إيكو (Umberto Eco): "تعنى السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة». وتأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء ".[7]

والسيميائية (semiologie) "تعني العلم الذي يدرس العلامات المتداولة في كنف المجتمع، فهي «علم الإشارات أو علم الدلالات" [8]

"وعندما أقول بدراسة العلامة اللغوية فقط، وإنما أيضا العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية" [9]، بمعنى أن السيميائية تتعدى بمجال دراستها العلامة اللغوية إلى أبعد من ذلك، أي تدرس جميع العلامات المتداولة في الحياة الاجتماعية لغوية كانت أم غير لغوية.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 2، ط1، ص: 757، 758.

[2] سورة البقرة، الآية:273.

[3] سورة الأعراف، الآية: 46.

[4] سورة الأعراف، الآية : 48.

[5] سورة الفتح، الآية 29.

[6] عبد الواحد المرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور ،شامل منشورات الاختلاف، ط1، 2010م، ص: 19.

[7] دانيال تشاندلر : أسس المتيميائية، تر د. طلالوهية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2008م، ص: 116

[8] فيصل الأحمر: معجم المتيميات الدار العربية ناشرون، ط1، بيروت، 2010م، ص: 8

[9]: ميشال أريفيه وآخرون السيميائية أصولها وقواعدها ،تر رشيد بن مالك منشورات الاختلاف، الجزائر، دط، 2002م، ص،179ص21.

ونجد "سوسور" أيضا يعرف السيميولوجيا بأنها "علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية" [1]، وهو أيضًا "يشكل جانبًا من علم النفس الاجتماعي"[2]، وبالتالي من علم النفس العام فهو حسب تعريفه أداة لدراسة المجتمع.

أما "تشارل بيرس" فحقل الدراسة الذي يسميه "السيميائية" هو "الدستور الشكلاني للإشارات مما يقربها من المنطق"[3]، واعتباره السيميائيات منطقًا يبني طرقًا استدلالية تستند إليها في الحصول على الدلالات وتداولها وتبحث في الأصول الأولية، للمعنى الصادر عن الفعل الإنساني، "كما ربطها بعمليات الإدراك التي تدفع بالإنسان إلى التحليق في عالم المفاجآت"[4]، ما يجعل القارئ يشارك ويندمج في العمل الفني من خلال كشف مخبونه، وهذا ضرورة من ضروريات القراءة السيميائية.

تتميز السيميائية بالشساعة لأنها تعمل على تحليل العلامات من جميع جوانبها وذلك بالغوص في أعماقها، وصولًا إلى اكتشاف مدلولاتها من هنا نتمكن من القول أنها علم يلم بجميع الجوانب المتعلقة بالعلامات والإشارات والرموز، مما يستلزم القوم بأنها علم قائم بذاته رغم تشعبه له قواعد وأحكام.

2. أهداف علم السيميائية:

"تعد السيميائية علم من العلوم الذي يخضع لضوابط ونواميس معينة ، كما هو الشأن في وهناك من يرى بأن السيميائية هي منهجًا العلوم الأخرى. من المناهج أو وسيلة من وسائل البحث"[5]؛ وهو من بين العلوم الحديثة وثمرة من ثمار القرن العشرين، حيث "يدرس العلامات في إطار الحياة الاجتماعية، ويزعم لنفسه القدرة على دراسة الإنسان دراسة متكاملة من خلال دراسة العلامات المبتدعة من قبله، أي الإنسان لإدراك واقعه في آن واحد، فهو علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما يحتويه من علاقات ورموز هو نظام ذو دلالة وبالتالي يمكن القول بأن السيميولوجيا علم يدرس بنية الإشارة وعلاقتها بهذا الكون، وكذلك توزيعها، ووظائفها الداخلية والخارجية. "[6]

ونستخلص مما سبق بأن السيميائية هي إحدى العلوم الحديثة التي انبثقت أهدافه من في فهم وتفسير الظاهرة ثم ضبطها والتحكم فيها، ومن خلال هذه الأهداف الرئيسية في كل العلوم يصل أيضًا علم السيميائية

[1] دانيال تشاندل أسس السيميائية ،تر، طلال وهبة المنظمة العربية الترجمة، ط1، بيروت لبنان، أكتوبر 2008م، ص131.

[2] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية جسور للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر 2010م، ص98.

[3] دانيال تشاندل، أسس السيميائية، المرجع السابق، ص30.

[4] بحوث سيميائية، مجلة علمية محكمة، مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، ماي 2009م ، العدادان الخامس والسادس، ص: 231.

[5] لخضر رويحي، علاقة السيمياء باللسانيات في حنان السلامة، الدرس اللساني المعاصر في ظل التأويلات السيميائية، رسالة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، جامعة بلقايد، الجزائر، 2017، ص42.

[6] شلواي عمار، السيميائية المفهوم والآفاق، المتلقي الأول للسيمياء والنص، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2000، ص12.

من خلال فهم، وتفسير، والتنبؤ بالظواهر المستهدفة بالدراسة سوى كانت لغوية، أم غير لغوية إلى مبتغاه عن طريق تطبيقه لمنهجه .

3. علاقة السيميائية بالعلوم الأخرى :

تسعى السيميائية لأن تكون لها مكان مشترك بين مجموعة من العلوم مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وبصورة أوسع العلوم الإدراكية، والفلسفة، وخاصة أصولها المعرفية، واللسانيات، ومجالات التواصل، والفنون، والإعلام، وتزعم أنها قابلة للتطبيق على موضوعات أخرى كعلم الفضاء، وتشخيص الأمراض، والحقوق، والأحوال الجوية، والموضة (...) وغيره . ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل يستطيع السيميائي أن يحيط علمًا بكل هذه وغيرها معًا الموضوعات المذكورة؟ الإجابة لا، ولكن المهم في الأمر هنا هو الأداة المنهجية التي تواجه نصه أو الحالة وطبيبا، وفضائيا، وقانونيا، إذ من غير الممكن أن يكون الإنسان عالما، التي يعالجها، وفنانا، ولغويا(...) في وقت واحد، لكن السؤال الآخر هنا، ما هو القاسم المشترك بين هذه المجالات المختلفة؟ ألا يشوش هذا التوسع الكبير على صورة السيميائية ؟

الإجابة هو "أن الدلالة هي القاسم المشترك بينها، وهي التي تخلق حالة من الحوارية والانتظام فيما بينها، وترسم آلية بناء أدوات التقنية التي تخص كل هذه العلوم."[1]، حيث إن السيميائية هي أساسًا في مستواها الأعلى، متعددة الاختصاصات، على اعتبار أنها بفهم ظواهر متعلقة بإنتاج المعنى في أبعاده الإدراكية، والاجتماعية، والتواصلية، إنها مجال بحث أكثر منها اختصاصا في حد ذاتها، لها منهجيتها الموحدة وموضوعاتها المحددة. كما توصف السيميائية بأنها العلم لكل انساق التوصل اللسانية وغير اللسانية، فهي بهذا نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته، ومن حيث مردوديته، وأساليبه التحليلية، له علاقات بمجموعة من الحقول المعرفية. كما أن موضوعه غير محدد في مجال بعينه، فالسيميائية هي أداة لقراءة السلوك الإنساني في مظاهره المختلفة

[1] وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة بارث، مجلة جامعة دمشق، المجلد 18، ع:02، 2002، ص5.

4. المدارس والاتجاهات السيميائية

1.4. المدارس:

يرى بعض العلماء بأن هناك مدرستين رئيستين للسيميائية هما : "المدرسة الأمريكية: ورائدها "بيرس" ومعه "كارناب"، و"سيبوك"؛ والمدرسة الفرنسية: ورائدها "دي سوسير" ومن سار على دربه مثل: "بويسنس، وبربيطو، وموبان، ورولان بارت"، وهناك اتجاهات فرعية يمثلها: "كريماس، وبوشنكي، وجوليا كريستيفا"، ويعرف أحيانا بمدرسة باريس ومن أهم أعضائها: "جوزيف كورتيس"، ويرى آخرون أن الاتجاه الروسي اتجاه رئيس ثالث"[1].

في حين يرى "حمداوي" بأن مدارس السيميائية تتمثل في أربع اتجاهات يمكن تلخيصها في التالي: [2]

1.1.4. المدرسة الأمريكية:

المدرسة الامريكية ورائدها الفيلسوف المنطقي "تشارل بيرس" وهو الذي أطلق على علم العلامات مصطلح السيميوطيقا، والتي استندت إلى المنطق، والرياضيات، ومن تم فالسيميوطيقا تعد مدخل ضروري إلى المنطق، بل أن المنطق بمعناه العام ليس سوى تسمية أخرى للسيميوطيقا، كما يقول في ذلك "بيرس" وبالتالي فإن السيميوطيقا عنده مبنية على الرياضيات (صياغة الرضيات، واستنباط النتائج منها)، والمنطق، والفلسفة والظاهرية (تحليل مقولات، وتشكل الدليل). وأكد "بيرس" أن على أنه لم يكن بوسعه أن يدرس أي شيء، مثل الرياضيات ، والأخلاق، والميتافيزيقا، والجاذبية، وعلم الاصوات، والاقتصاد، والتاريخ، وغيرها من العلوم، إلا بوصفها دراسة سيميوطيقية، وعليه فإن سيميوطيقا "بيرس" ذات وظيفة فلسفية، ومنطقية، لا يمكن فصلها عن فلسفته. كما يمكن اعتبار سيميوطيقا "بيرس" أيضاَ بمثابة سيميوطيقا الدلالة، والتوصل، والتمثيل في آن واحد، وأيضا فهي اجتماعية وجدليه تعتمد على أبعاد منهجية ثلاثية، وهي البعد التركيبي، والبعد الدلالي، والبعد التداولي، والسبب في ذلك أن الدليل (البيرسي) ثلاثي، نظرا لوجود الممثل باعتباره دليلا في البعد الأول ووجود موضوع الدليل (المعنى) في البعد الثاني، ويتمثل البعد الأخير في المؤول الذي يفسر كيفية إحالة الدليل على موضوعه انطلاقاَ من قواعد الدلالة الموجودة فيه .

وهكذا يمكن القول بأن العلاقة التي تجمع بين الدال والمدلول ضمن الأيقونة هي علاقة تشابه وتماثل، مثل الخرائط، والصور الفوتوغرافية الأورق المطبوعة، ومن تم تحيل على مواضيعها مباشرة بواسطة المشابهة. أما العلاقة في الإشارة أو العلامة المؤشرة بين الدال والمدلول فهي سببية، وعلية، ومنطقية كارتباط الدخان

[1] سعدية موسى عمر، السيميائية أصولها ومناهجها، ورقة بحثية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، دت، ص12.

[2] ينظر: جميل الحمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية، مكتبة المثقف، المغرب، دط، 2015، ص17.

بالنار مثلا في حين أن العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول التي تتعلق بالرمز، فهي علاقة اعتباطية وعرفية وغير معللة، وبالتالي لا توجد أي تجاور، أو صلة طبيعية بينهما.

ومن خلال ما تقدم يقول "حمداوي" بأن سيميوطيقة "بيرس" صالحة لتطبيقها في إطار المقاربة النصية، والخطابية باستعارة مفاهيمها، واستقراء أبعادها الدلالية الأخرى الثلاثة :البعد التركيبي، والبعد الدلالي، والبعد التداولي، بالإضافة إلى المفاهيم الدلالية الأخرى: الثلاثة: الأيقونة، والرمز، والإشارة، من الإنتاجات النصية والإبداعية تحمل دلالات لأن كثيرا أيقونية، بصرية، تحتاج إلى تأويل وتفسير عبر استقراء الدليل، والموضوع، والمؤول.

2.1.4. المدرسة الفرنسية:

تنقسم وتتفرع هذه المدرسة إلى عدة تيارات ونظريات، ويمكن تلخيص بعض منها، لأن المساحة المخصصة لهذه الورقة العلمية لا تسمح بعرض الكل، وذلك على النحو التالي:

السوسيرية: وهي نسبة إلى "فريناند دو سوسير" مؤسس اللسانيات والسيميولوجيا من خلال كتابه (محاضرات في اللسانيات) الذي كتبها العام 1916م من القرن الماضي.

لقد كانت البداية الحقيقة للسيميولوجيا عن طريق التصور (السوسيري) والذي أعاد ترتيب العلاقات بينه وبين اللسانيات، والنظرية المعرفية (الأبستمولوجيا) والفلسفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع (...) وغيرها، حيث انتقلت السيميائيات من تبعيتها للسانيات إلى قيامها بجمع شمل العلوم، والتحكم فيها، وأنتجت أدوات معرفية لمقاربات مختلف الظواهر الثقافية، باعتبارها انساقاً تواصلية ودلالات.

لقد اعتبر (سوسير) السيميائية علماً للعلامات، ووجد لها مكانة كبرى، إذ جعلها العلم العام الذي يشمل في طياته حتى اللسانيات، وحدد لها وظيفة اجتماعية، وتنبأ لها بمستقبل زاهر.

إن العلامة عنده تقوم على الدال والمدلول، مع إقصاء المرجع المادي، والحسي، وقد تميز الدليل (السوسيري) بالآتي:

-الدليل صورة نفسية مرتبطة باللغة لا بالكلام.

- يستند الدليل إلى عنصرين أساسيين هما : الدال والمدلول.

-أن الدليل (السوسيري) محايد، ومستقل، يقصي الذات والايديولوجيا.

-أغفل (سوسير) بعض المؤشرات الضرورية في التدليل كالرموز، والإشارة، وحدد علامته في إطار ثنائي قائم على الدال والمدلول. [1]

[1] وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة بارث، المرجع السابق، ص18

يعد "رولان بارث" أحد المنظرين الأساسيين في المدرسة الفرنسية، وأسهم كثيرا تطوير المجالات الأدبية المتنوعة، من خلال إبداعاته في الخطاب النقدي الفرنسي، ولم يكتفي "بارث" باستخدام السيميولوجيا في المجالات الأدبية، وإنما تعدى ذلك إلى دخولها للثقافة الشعبية، فتناول بالدرس مظاهر ثقافية عديدة مثل الموضة، الإعلان، والطعام، وغيرها من المظاهر المختلفة التي تجد في السيميولوجيا حقلا خصبا تقرأ على ضوئه، ومن هنا كانت مقاربة "بارث" أقرب إلى الدراسات الثقافي.

وتعد السيميولوجيا (السوسورية) الفضاء الشرعي الذي انبثقت فيه سيميولوجيا "بارث" لأنها المرجعية التي اعتمدها وخاصة في استحضاره الثنائيات السوسورية المعروفة لتأسيس مفهوم القراءة لديه، "غير أن "بارث" قلب فكرة "سوسير" حول علاقة اللسانيات بالسيميولوجيا، فبينما جعل (سوسير) الألسنة جزء من العلامات، أعاد "بارث" النظر في هذه الأطروحة وقلبها ووسع من دائرة الألسنة ليصبح علم العلامات جزء منها"[1]، حيث يعد كتاب "عناصر السيميولوجيا" (لبارث - 1964) أول عمل يطمح لإخراج السيميولوجيا عن إطارها اللساني الذي عملت عليه منذ "سوسير" لتشمل كل أنظمة الدلالات الأخرى.

3.1.4. المدرسة الروسية:

تعتبر الشكلانية الممهد الفعلي للدراسات السيميوطيقة في غرب أوروبا، وخاصة فرنسا، والتي ارتكزت على مبدأين أساسيين هما:

- أن موضوع الأدب هو الأدبية، أي التركيز على الخصائص الجوهرية لكل مجال أدبي على حدة.

-التركيز على دراسة الشكل قصد فهم المضمون، أي شكلنه المضمون ورفض ثنائية الشكل والمضمون.

وكانت أبحاث الشكلانيين الروس نظرية وتطبيقية في آن واحد، ومن نتائجها ظهور مدرسة "تارتو" التي تعتبر أهم المدارس السيميائية الروسية، ومن أعلامها البارزين: "يوري لوتمان، أوسبينسكي، وتزتيفان وغيرهم".

لقد ميزت مدرسة "تارتو" بين ثلاثة مصطلحات هي: السيميوطيقا الخاصة، والتي تهتم بدراسة أنظمة العلامات ذات الهدف التواصلي، والسيميوطيقا العامة التي تدرس الأنظمة وما شابهها؛ السيميوطيقا العامة التي تتكفل بالتنسيق بين جميع العلوم الأخرى. وقد اهتمت هذ المدرسة أيضاَ بالثقافة وأولتها عناية خاصة باعتبارها الوعاء الشامل الذي فيه جميع نواحي السلوك البشري الفردي منه والجماعي، ويتعلق السلوك هنا في نطاق السيميولوجيا بإنتاج العلامات واستخدامها، وبأن هذه العلامات لا تكتسب دلالاتها إلا من خلال وضعها في إطار الثقافة.

[1] وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة بارث، المرجع السابق، ص19.

4.1.4. المدرسة الإيطالية:

يمثل هذه المدرسة كلاَ من: أمبيرتو إيكو، وروسي لاندي"، اللذين اهتما كثيرا وانساقاَ غرار سيميوطيقا الثقافة الثقافية باعتبار موضوعاتها تواصلية، وأنساقا دلالية على غرار سيميوطيقا الثقافة الروسية، ويرى "إيكو" أن كل تواصل عبارة عن سلوك مبرمج، وأن أي نسق تواصلي يؤدي وظيفة ما، وبأن الثقافة لا تنحصر مهمتها في التواصل فقط، بل إن فهمها حقيقياَ مثمرا يتم إلا بمظهرها التواصلي.

ويحدد السيميائي "روسي لاند" السييوطيقا من خلال أبعاد البرمجة التي حصرها في ثلاثة أنواع والمتمثلة في التالي:

- أنماط الإنتاج مجموعة قوى الإنتاج، وعلاقات الإنتاج.
- الإيديولوجيات (تخطيطات اجتماعية لنمط عام).
- برامج التواصل (اللفظي وغير اللفظي).

فالسيمياء عنده، هي علم شامل للدليل، والتواصل (اللفظي ومهما كان المجال المدروس). وتتسم هذه السيميائية بالنزعة الإنسانية، لأنها تركز على الإنسان والتاريخ.

2.4. الاتجاهات السيميائية :

يشير "بركات" بأن الاتجاهات السيميائية تصنف إلى ثلاث تيارات متمايزة عن بعضها، لكنها داخلة في الوقت نفسه بدرجات أكبر، ولهذا فإن التمييز بينها لا يكون إلا من مبدأ التوضيح لا التحديد القطعي، وهي سيميولوجيا الثقافة، وسيميولوجيا التواصل، وكذلك سيميولوجيا الدلالة، وذلك عل النحو التالي: [1]

1.2.4. الاتجاه الأول: سيميولوجيا الثقافة:

يرى هذا الاتجاه بأن العلامة لا تكتسب دلالاتها، أو قيمتها إلا في إطارها الاجتماعي، والثقافي الذي يضفي عليها صفة الوجود والتداول. وينظروا منظري هذا الاتجاه إلى أن العلامة كعنصر بنيوي علائقي يتبوأ مكانته ضمن الأنظمة الاجتماعية المترابطة، والمتكاملة .

ويرتبط هذا الاتجاه بمجموعة من الباحثين الروس المعروفين بجماعة "موسكو-تارتو"، والتي كان يمثلها كلاَ من: "لوتمان، ولوكموتسيف، أو سبنسكي، وغيرهم".

ويعتبر "لوتمان" من أهم الشكلانيين الروس الذين أهتموا بالسيميوطيقا الثقافة، حيث يرى بأن الفضاء الكوني يرفض الانعزال والانغلاق، والأحادية، فالكون هو الفضاء الحيوي الملائم لتطور الثقافة واستمرارها،

[1] وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة بارث، المرجع السابق، ص19.

وبأن سيميوطيقا الثقافة ترتبط بالفضاء الحيوي الذي تندرج فيه، فلكل ثقافة كونها السيميائي الخاص بها. كما أن الباحثين الايطاليين مثل: "إيكو وروسي" اللذين اهتما كثيرا بالظواهر الثقافية، باعتبارها موضوعات تواصلية، وأنساقاً دلالية تتضمن عدة أنساق، وشكلوا اتجاهاً سيميولوجياً خاص بالثقافة، حمل على عاتقه دراسة الكثير من المظاهر، دراسة سيميولوجيا.

وأهم هذه المظاهر: النصوص، الصورة، الإشهار، ومختلف الفنون. كما استفاد هذا الاتجاه أيضاً من فلسفة الأشكال الرمزية لـ"كاسيرر" الذي اعتبر اللغة البشرية، بأنها تمثل التطور المتقدم للإنسان، حيث انتقل من طور الطبيعة إلى طور الثقافة، أي من طور العلامات إلى طور الرموز القابلة للتعميم، والعلامات تنتمي إلى عالم الطبيعة، والرموز تنتمي إل فضاء للمعنى. وبما أن الإنسان حيوان رامز، فإن مبدأ الرمزية تساعده على عملية الإبداع الثقافي، وإنتاج الأنساق السيميائية الدالة.

2.2.4. الاتجاه الثاني: سيميولوجية التواصل:

يقوم هذا الاتجاه على تقسيم العلامة أياً كانت ما هيتها (لسانية أو غير لسانية) إلى ثلاث عناصر: الدال، والمدلول، والقصد، فالكل علامة امتدادها بين هذه العناصر ويمكن أن تفهم عبر وسائط مختلفة كاللغة، أو الصورة، أو الصوت، أو الرائحة المميزة ..وغيرها، فمثلاً نستطيع أن نتعرف إلى نوع من الردود، إما بذكر اسمه لغوياً أو من خلال رائحته المميزة، أو تقديم صورته، أو رسمه، أو غير ذلك من أشكال الدلالة.

ومن جهة أخرى يرى "جاكبسون" أن التواصل يستند إلى ستة عناصر أساسية وهي : المرسل، والمرسل اليه، والرسالة، والمرجع، واللغة، حيث يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه وتتضمن موضوعا أو مرجعاً معينا وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها كل من المرسل والمتلقي، ولكل رسالة قناة حافظة كالظرف بالنسبة للرسالة الورقية مثلا[1]. وتهدف سيميولوجيا التواصل إلى الإبلاغ عن علاماتها، وأماراتها، شاراتها والتأثير في الآخرين عن وعي أو غير وعي ، وبتعبير آخر تستعمل سيميولوجيا التواصل مجموعة من الوسائل اللغوية وغير اللغوية لتلبية الآخر والتأثير فيه عن طريق إرسال رسالة وتبليغها إياه، ومن هنا فالعلامة تتكون من الدال والمدلول، والوظيفة القصدية.

كما أن التواصل نوعان :تواصل إبلاغي لساني لفظي (اللغة)، وتواصل إبلاغي غير لساني (علامات المرور مثلًا)، ويمثل هذا الاتجاه كلاً من: "مونان، بربيطو، مارتينه، وبويسنس"،الذين يعتبرون الدليل تواصليا وهذا القصد التواصلي مجرد أداة تواصلية تؤدي وظيفة التبليغ، وتحمل قصدا موجود في الأنساق اللغوية وغير اللغوية.

[1] جميل الحمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية، المرجع السابق، ص44.

3.2.4. الاتجاه الثالث: سيميولوجيا الدلالة:

يرجع هذا الاتجاه ويرسخه تراث "سوسير" المتعلق بالعلامة ودلالاتها بوصفها وحدة ثنائية المبنى، وخاصة العلامة اللغوية التي تتكون من وجهين: الدال (الصورة الصوتية)، والمدلول (المفهوم، أو التصور) حيث يرى "سوسير" بأن العلامة اللسانية لا تربط شيئًا بصورة سمعية؛ أما العلاقة بين الدال والمدلول عند "بارث" فقائمة على التكافؤ والتقابل، لا على المساواة ضمن ما يسميه "بارث" بالاتجاه الكلي. أن الدال بمفرده لامعنى له من خلال العلاقة التي يقيمها مع المدلول، ووجود المتلقي الذي يدرك دلالات هذه العلاقة، وينظر "بارث" إلى البحث السيميولوجي على اعتباره دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة، فجميع الوقائع والأشكال الرمزية، والأنظمة اللغوية تدل، فهناك من يدل باللغة، وهناك بدون اللغة المعروفة لدينا، بيد أن لها لغة خاصة، وبما أن الأنساق والوقائع كلها دالة، فلا عيب إذا الوقائع غير اللفظية، أي تطبيق الأنظمة السيميوطيقية في تطبيق المقاييس اللسانية على غير اللسانية لبناء الطرح الدلالي. ومن خلال هذا أكد على وجود أنساق غير لفظية، حيث التواصل غير الإرادي، لكن البعد الدلالي موجود بدرجة كبيرة. وتعد اللغة الوسيلة الوحيدة واعتبر السيميوطيقية هي التي تشكل فرعاً من اللسانيات.

ويرى بأنه "من الصعب جدا تصور إمكان وجود مدلولات نسق صور أو أشياء خارج اللغة، فلا وجود لمعنى إلا لما هو مسمى، وعالم المدلولات ليس سوى إلا عالم اللغة، وهكذا حاول "بارث" التسلح باللسانيات لمقاربة الظواهر السيميولوجية"[1].

ثانيا/- مفهوم الخطاب:

1. لغة

إن مصطلح خطاب "اسم مشتق من مادة (خطب)، ولها دلالات لغوية كثيرة وقد ترددت في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة، موزعة على اثنتي عشرة سورة، ويصعب إحصاء مدى تواتر هذا المصطلح في كتب الحديث والسيرة"[2].

[1] جميل الحمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية، المرجع السابق، ص46.

[2] عبد القادر شرشار تحليل الخطاب الأدبي وقضايا للمنحى، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا ط1 2006، ص: 8-9 .

كما جاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادة (خطب) "الخطاب هو مراجعة الكلام وقد وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان" الخطاب والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شان"[1].

وورد أيضا في "أساس البلاغة" عند "الزمخشري" أن "خطب خاطبه أحسن الخطاب وهو المراجعة بالكلام وخطب الخطيب خطبة حسنة ، وخطبة الخاطب خطبة جميلة "[2]، حيث أن الخطاب يعني تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر، أي أن يتحدث أحدهم فيرد عليه الآخر، وهو نوع من المشاركة في الحديث والتواصل، كما ورد في المعاجم مثل "لسان العرب" و"أساس البلاغة."

"أما أصل لفظ خطاب (discours) فمأخوذ عن اللاتينية (discoussus)، ومعناه الركض هنا وهناك(...). إلا إن الجذر اللغوي اللاتيني أصبح بعمل معنى الخطاب أو ما اشتق منه من معان منذ القرن السابع عشر، فقد دل المصطلح على معنى طريق صدفة ثم المحادثة والتواصل، كما دل على تشكيل صيغة معنوية سواء كانت شفهية أو مكتوبة عن فكرة ما" .[3]، فنجد أن كلمة "خطاب (discours) "مأخوذة من كلمة لاتينية تعني في الأصل "الركض هنا وهناك"، ثم تطور معناها لتشير إلى التواصل والمحادثة، وأصبحت تدل على عرض فكرة معينة بشكل شفهي أو كتابي.

2- اصطلاحا:

اهتمت الدراسات الأدبية الحديثة بمختلف اتجاهاتها بالخطاب، خاصة الدراسات اللسانية مع "فرديناند دي سوسير"، وهذا أدى إلى تعدد وتنوع الآراء والمقولات التي تتناول مفهوم الخطاب ومصطلحاته وفيما يلي ندرج لكم بعضها :

"إن مفهوم الخطاب يظهر أول ما يظهر عند أفلاطون، فمع أفلاطون حيث يتماثل المقال مع العقل، بذلت أول محاولة لضبط المقال نفسه أكثر مما تستمد من داخل المقال نفسه أكثر مما تستمد من أصل خرافي أو وضعي يفرض بداهيته على المقال "[4].

ويجمع النقاد أن أكبر منظر للخطاب هو "هاريس"، فهو أول من آثار قضية الخطاب في اللسانيات مثل "بنفينيست" في اللسانيات اللفظية، "وقد عرف الخطاب بأنه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل، تتكون من

[1] ابن منظور: لسان العرب، المصدر السابق، 2003، مادة (خطب).

[2] الزمخشري محمود بن عمر أساس البلاغة، تع: محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 1998، مادة (خطب) .

[3] عبد القادر شرشار تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، المرجع السابق، ص: 12.

[4] مهى محمود العلوم، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث مخطوط دكتوراه، تحت إشراف سمير قطامي كلية الدراسات العلياء الجامعة الأردنية، الأردن، 2004، ص 14 .

مجموعة منغلقة على ذاتها، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض" [1]، فهو يرى الخطاب مجموعة متواليات تربط بينها علاقات معينة خاصة بجملة من القواعد تنتظم بموجبها الجمل في الخطاب.

أما الناقد "صلاح فضل" فيرى بأن الأدب "خطاب نصي كلي وليس وحدات مشتتة وهذا تصور الأقدمين الذي أبعدهم عن معرفة خواصه الحقيقة، وجعلهم ينظرون إليه نظرة معيارية مغفلين أحكام الواقع وقوانينه المتغيرة "[2].

وقد أورد الناقد "محمد مفتاح" أن الخطاب "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة"[3]، حيث يشير بأن الخطاب يتألف من كلام يهدف إلى تواصل معلومات ومعارف ويسهم في إقامة علاقات بين أفراد المجتمع وهو مغلق تبعًا لسمته الكتابية الأيقونة ولكنه من الناحية المعنوية تداولي ينبثق من أحداث وتتولد عنه أحداث، وهكذا نتوصل إلى أن التعاريف متعددة وتختلف من ناقد إلى أخر لأن لكل واحد منهم مرجعياته ومنطلقاته التي يصدر على أساسها تعريفاته ومنه فإنه من الصعب وضع مفهوم واحد للخطاب.

ثالثا/- الخطاب الشعري

كما أسلفنا الذكر، فإن للخطاب مفاهيم عديدة يصعب حصرها، وهي متشبعة ومختلفة باختلاف النقاد والمناهج، فكذلك هو الحال بالنسبة لتحليل الخطاب الشعري فـ"محمد مفتاح" مثلا، يشير إلى صعوبة فهم أراء ونظريات المدرسة الواحدة في مجال تحليل الخطاب، "لأن آفة الانتقائية لا تصيب إلا من كان ساذجًا مؤمنًا إيمانًا أعمى بما يقرأ، غير متفطن للظروف التاريخية والابستيمية التي نشأت فيها النظريات، وغير قادر على تمييز الثواب من المتغيرات في كل منها، وعلى ما تجمع عليه وتفترق"[4].

وهذا الاختلاف جعل التعامل مع تحليل الخطاب الشعري أمر في غاية الصعوبة وقد حاول أن يأخذ من كل تيار نقدي بطرف محاولًا دمجها في ثوب واحد ووضع في ذلك عناصر مهمة لتحليل أي خطاب شعري، وأما "صلاح فضل" فإنه يتبنى "الأسلوبية" وذلك في كتابه "أساليب الشعرية المعاصرة" إذ يقول "إن التصور الذي نختاره ونقوم بتركيبه لمفهوم الشعر الحديث يتأسس على قطبي التعبير والتواصل"[5]؛ لأن الأسلوبية ليست دراسة علمية للغة الخطاب علاقات بين أفراد المجتمع، وهو مغلق تبعا لسمته الكتابية الأيقونة، ولكنه من

[1] سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد الكبير) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3 1998م ص19

[2] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، علم المعرفة، ع164 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت 1992ص7.

[3]: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، المغرب، بيروت، ط3 1992م، ص:.120.

[4] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المرجع السابق، ص15.

[5] صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص07.

الناحية المعنوية تداولي ينبثق عن أحداث، وتتولد عنه أحداث وهكذا نتوصل إلى أن التعاريف متعددة وتختلف من ناقد إلى أخر، لأن لكل واحد منهم مرجعياته ومنطلقاته الخاصة التي يصدر على أساسها تعريفاته، ومنه فإنه من الصعب وضع مفهوم واحد للخطاب الشعري فحسب، بل هي موقف منه ومن لغته فهي حقل معرفي تهتم بصناعة النص وإنتاجه فضلا عن دراسته وتحليله.

ومن بين التعريفات التي وردت حوله تعريف صاحب كتاب "لسانيات النص" "أحمد مداس" الذي يقول عنه بأنه: "خطاب يحمل رسالة تتكاثف مع عناصر التواصل داخل بنية لغوية تتصل بها على وجه الضرورة بنية لغوية في شقيها الداخلي والخارجي، تؤدي وظيفة شعرية في الخطاب."[1]، حيث أن "أحمد مداس" من خلال تعريفه هذا للخطاب الشعري فإنه يركز على شيء واحد إن لم يتحقق فعندها تسقط صفة الخطابية للشعر ألا وهو؛ لا بد من تحقق عنصر التواصل الذي هو أساس العملية التخاطبية بين المرسل والمستقبل، فبهذا العنصر تتجسد تلك الشعرية والجمالية من خلال فحوى الخطاب، وفي نفس الصدد يقول "جان كوهن" هو: "خطاب يوجهه المؤلف إلى القارئ، ولا يمكن الحديث عن الخطاب الشعري إن لم يكن هناك تواص(...)"[2]

وعمومًا، لو عدنا إلى جل تعريفات الباحثين التي تناولت "الخطاب الشعري"، لوجدناها يركز على تلك الأدبية والشعرية التي تجعل من الأدب أدبًا ومن الشعر شعرًا، وعلى فالجمالية قضية جوهرية ينبغي للمُخاطِب أن يلم بها حتى يؤثر في المُخاطَب وترتقي بذوقه، وإن توفر هذا الأمر فقد تحقق فعل التواصل؛ لأن هذا الأخير هو الشرط الأساس في العملية التخاطبية.

رابعًا – علاقة السيميائية بتحليل الخطاب:

تُعد السيميائية أداة فعالة في تحليل الخطاب لأنها لا تدرس النصوص ككلمات فقط، بل تتعامل معها كسلسلة من العلامات المحمّلة بالمعاني، فهي تسعى إلى فهم كيف تُبنى الدلالة في الخطاب، من خلال ربط الشكل بالمضمون، والنص بسياقه الثقافي والاجتماعي، وهذا ما يجعلها قريبة من مناهج تحليل الخطاب، حيث "فإن النصوص تتحول إلى خطابات والعكس، وما النقد إلا خطاب حول النص"[3]، حيث أن النص لا يكون

[1] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط2، 1430هـ/2009م، ص5.

[2] توديسة بلنوار، الخطاب الشعري المغربي من خلال كتاب، أنموذج الزمان في شعر القيروان، دراسة أسلوبية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في الأدب العربي، تخصص، أدب مغربي قديم، إ.أ.د: كمال عجالي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 1429-1430هـ/2008/2009م، ص4.

[3] شادية شقروش، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان "مقام البوح" للشاعر عبد الله العشي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2009، ص 19.

مجرد كلمات جامدة، بل يتحول إلى خطاب عند قراءته أو تأويله، والعكس ممكن أيضًا. كما يُبيّن أن النقد نفسه نوع من الخطاب، أي أنه قراءة تُعيد إنتاج المعنى من وجهة نظر الناقد.

أما "عصام خلف" فقد أورد أنه "فلا يمكن للسيميولوجيا إلا أن تلجأ إلى اللغة للوقوف على دلالة الأشياء، وبذلك فاللغة تعتبر نموذجا للسيميولوجيا إذ هي التي تمدنا بالمعاني والمدلولات"[1]، حيث يبرز أن اللغة هي الوسيلة الأساسية التي تعتمد عليها السيميائية لفهم الدلالات، فكل علامة أو رمز لا يُفهم إلا من خلال اللغة، ولهذا تعتبر اللغة النموذج الأمثل الذي تعمل عليه السيميائية لتفسير المعاني.

أما الباحث "فاتح علاق" فقد قال أن السيميائية لا تكتفي بدراسة الشكل الخارجي للنص، بل تتعمق في معناه الداخلي، ولا تفصل بين النص والقارئ، إذ تهدف إلى الكشف عن الطبقات العميقة للخطاب دون أن تُغفل التوازن بين الشكل والمضمون[2]، يرى "علاق" أن السيميائية منهج شامل لا يقتصر على مظهر النص، بل يتوغل في معانيه الخفية. وهي تدمج بين فهم القارئ للنص وتحليل بنيته، فتجمع بين تحليل الشكل وتحليل المضمون دون أن تُفضل جانبًا على آخر.

أما "جميل حمداوي" يقول أن "لا يهمها ما يقول النص، ولا من قاله، بل ما يهمها هو كيف قال النص وما قاله، أي إن السيموطيقا لا يهمها المضمون ولا حياة المبدع أو سيرته، بقدر ما يهمها شكل المضمون"[3]، حيث يوضح حمداوي أن السيميائية تركز على الطريقة التي يُبنى بها المعنى في النص، أي كيف يُقال الشيء وليس فقط ما يُقال، فهي لا تهتم بحياة الكاتب أو خلفياته، بل تهتم بشكل التعبير، أي البنية والأسلوب وطريقة العرض.

يمكن القول إن السيميائية ترتبط بتحليل الخطاب من خلال اهتمامها بكشف المعاني العميقة التي تحملها العلامات داخل النصوص، فهي لا تكتفي بالشكل الخارجي بل تغوص في البنية الداخلية للخطاب، كما تتعامل مع اللغة كنظام دلالي أساسي يساعد على فهم الرسائل. وتُولي السّيميائية اهتمامًا بكيفية بناء المعنى أكثر من اهتمامها بمن قال النص أو محتواه الظاهري، مما يجعلها أداة دقيقة في قراءة الخطاب وفهم أبعاده الثقافية والمعرفية.

[1] عصام خلف، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع، 2003، ص 50.

[2] ينظر، فاتح علاق، التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته وإجراءاته)، مجلة جامعة دمشق، مجلد 25، ع 2، 2009، ص 151.

[3] جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقة في الثقافة العربية، مكتبة المثقف، ط 1، 2015، ص 11.

الفصل الثاني

التحليل المستوياتي لقصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" لبدر شاكر السياب

أولا/منبت السيميائي عبد الملك مرتاض:

لقد استهل مرتاض مساره النّقدي في الخطاب الشعري أكثر نشاطا في مجال التنظير الشعري وتحليله، ونقصد بذلك تحليل كتابه "أي" الذي يعدّ البداية الأولى للإنتاج التطبيقي في ميدان الدّراسات النقدية الحديثة، الذي اعتمد فيها المنهج السيميائي وهو كتاب يشكل جزء من مشروع نقدي ضخم، سار من خلال اللّسانيات والسّميائيات في العلوم الإنسانية ونقلة نوعية في التّأسيس الفعلي للاتّجاه السيميائي والتفكيكي

لقد أسهم فرديناند دي سوسير في تلك الحركة اللّسانياتية الكبرى التي سادت في أوربا في مطلع القرن العشرين إلى التنظير في السيميائية، والسّيميولوجية.

ولما كان هذا العلم غير موجود في النقد العربي المعاصر إلا في صورته الاجتزائية من خلال بعض التجارب، فإنّ اشتعاله في فرنسا على يد عمالقة النقد السيميائي يسر نقله إلى الجزائر من طرف الباحث عبد الملك مرتاض، في مطلع الثمانينات، داعيا إلى إرساء قواعد هذه النظرية ([1]) فقد أفصح في مؤلّفه ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد عن تأثره بالدراسات الغربية.

ومن هنا سعى عبد الملك إلى تخطي تلك العقبات المنهجية التي واجهته خلال المرحلة التقليدية، حيث كانت مناهجها في طليعة هذه العقبات ويؤكد الباحث إفادته من مجالات النقد السيميائي قائلا« :أمّا ما نود نحن فهو أن نفيد من النظريات الغربية"[2]

هذا على مستوى الاستفادة في المنهج، أمّا إجرائيا، فقد استفاد الباحث من النقد العالمي ورواده حيث يقول : «نود أن نقدم نبذة صغيرة عن هذه التقنية القصصية للقارئ غير المتمكن من اللغات الغربية الحديثة"[3]

ومن هنا سعى الباحث إلى تخصيب النظرية السيميائية بكثير من مصادرها وآراء أعلامها ممن ذكرنا

ثانيا - المنهج السيميائي عند "عبد الملك مرتاض

[1]مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاضومحمد مفتاح، ديوان تامطبوعات الجامعية،الجزائر،دط،2005،ص15.

[2]مرجع سابق،ص84.

[3]مرجع سابق،ص124.

يرى مرتاض أن القراءة هي ما يمنح أي عمل إبداعي قيمته، أدبيا كان أم نقديا لأنها تبعث فيه الحياة بإحياء المعاني مع كل قراءة جديدة، كل قارئ يقدم قراءته الخاصة، هذا أولا، ثانيا تهدف تلك القراءات إلى تقديم وجهات نظر وفق منهجية القارئ، ولأن القُراء يتفاوتون فيما بينهم لأن هناك القارئ العادي والقارئ الناقد فإن الأمل قائم بأن يقدم قارئ ما أفكارًا جديدة ترقى إلى مستوى النظرية، لأن القراءة وجدت من أجل التنظير قبل أن تكون لأجل المتعة كما هو معروف عند بارث "القراءة وحدها تعشق الأثر الأدبي، وتقيم معه علاقة شهرة، فأن نقرأ معناه أن نشتهي الأثر وترغب في أن نكونه، وأن نرفض مضاعفته بمعزل عن كل كلام أخر غير كلامه هو ذاته إن التعليق الوحيد الذي يمكن أن يُنتجه قارئ محض سيبقى كذلك هو المعارضة(...) أما الانتقال من القراءة إلى النقد فمعناه تغيير الشهوة، فلا نعود نشتهي الأثر الأدبي، وبما لغتنا الخاصة".[1] بمعنى عندما يتحول القارئ عن اشتهاء النص فإنه يصرف اهتمامه إلى اللغة.

يتعامل مرتاض مع اللغة كغاية أو كإشكالية وليس كوسيلة، إذ تندرج كل أبحاثه في موضوع اللغة «و النص لعب باللغة، فاللغة تتلاعب مع نفسها بألفاظها وهي تعبر عن أدق الدقائق، وأقبل العواطف، وأرق الهواجس، وألطف الوساوس(...) لوما النص الذي هو ثمرة عطاء اللغة لما تعارف الناس وتفاهموا، ولما بلغت الرسائل السماوية، ولما نزلت الكتب على الرسل(...) اللغة مجرد ألفاظ طائرة لا تتخذ دلالتها إلا فيه»[2]، فالنص يكتب من أجل أن يقرأ وبالتالي فالقارئ يُؤوله (...) ويُنتج نصا آخر، إذن فالقراءة كما يقول مرتاض إنتاجية تتحقق من خلال اللغة وهذه اللغة يتفاعل في تشكلها عناصر، هي الخيال، الجمال، الأسلوب، فالنَّص« نتاج الخيال ونتاجيه اللغة، وبثنة الجمال، وثمرة المراس الطويل... الخيال يغدوه، والعقل يذكوه والمراس يصقله الخيال مادته وماؤه وقوامه... والمراس هو الذي يجسد هذا الخيال في فعالية تبليغيه تنهض على الحيوية والحركية والعنفوان»[3]، النص من خلال هذا التعريف تتقاسمه عدة عناصر وهي اللغة الخيال، الجمال، وهذه المفاهيم يراها مرتاض أساسية في تشكل أي نص أدبي إبداعي كان أو نقدي.

يضيف أن "النص جمالية تستمد كيانها من تفاعل اللغة مع اللغة، وملاعبة اللغة للغة ورفض اللغة للغة، وذوبان اللغة في اللغة، بل فناء اللغة في اللغة، بل ميلاد اللغة من اللغة(...) إله المستحيل الذي لا ينتج إلا باللغة، والمحال الذي لا يسعه إلا حيز للغة"[4] إن اللغة عند مرتاض هي الباب السحري الذي يلج من خلاله

[1] رولان بارت، النقد والحقيقة، الناشر مركز الإنماء الحضاري السلسلة :الأعمال الكاملة رولان بارت، د.ط ،ص86.

[2] عبدالملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومه للطباعة والنشر ،ط2 ،2010 الصفحة من 4-5.

[3] المرجع نفسه ص4.

[4] عبدالملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، المرجع السابق، ص5.

القارئ إلى عالم النص، ولا يمكن الفصل بين عناصر هذه الثنائية (نص / لغة) التي يستلزم فيها أي عنصر بالضرورة العنصر الآخر.

يعد عبد الملك مرتاض أحد النقاد الجزائريين الذين كان لهم في عالم النقد والمعرفة دور كبير بفضل لغته التي كثر حولها الحديث لما تحمله من سمات أدبية، عنيّ بدراسة النصوص الأدبية العربية، قديمها وحديثها بالموازاة مع تتبعه النظريات والمناهج النقدية الغربية الحديثة، لغة عبد الملك مرتاض النقدية تحمل سمات رغم انه في صدد الدراسة والتحليل وهذا ما ميز لغته .

إن محاكاة لغة الإبداع الأول الأساسية التي تقوم عليها لغة عبد الملك مرتاض الواصفة لأنه يرفض أن تكون اللغة التي تتحدث عن الأدب لغة تقريرية مثل لغة الرياضيات والفيزياء .

تم التوصل من خلال هذا البحث إلى استخلاص بعض الآليات التي تشتغل وفقها لغة عبد الملك مرتاض النقدية، فهو منطلق من مبدأ يجعله الأساس وهو البنية، بمعنى الشكل الذي يحتوي المعنى أو الكيفية التي تتركب من خلالها الألفاظ والذي تحقق من خلال وسيلة النحو، هذا الأخير الذي كان محل اهتمام منذ القديم في مختلف الثقافات، حيث كان علماء المنطق أشدهم سعيا للوصول إلى تقديم وضعية منطقية، نستطيع أن ندرك من خلالها منطق اشتغال اللغة وتشكلها أي إدراك البنى التركيبية من خلالها قواعد اللغة (النحو).

أسهمت السّيميائيات في إنتاج نسق يعتني باللغة، لا تقتصر وظيفته في البحث عن المضمون بل السعي كذلك إلى استخلاف آليات تشكل ذلك المحتوى .[1]

وقد تبصر مرتاض في تحليله للخطابات الأدبية بأدوات هذا المنهج لإثراء النص الأدبي ببعث الحياة فيه من خلال القراءة التي يجعلها للإنتاج والكشف، لأن القراءة في نظره بجب أن تسهم في إثراء أي بحث بجعلها سندا للعمل الأدبي لأنها تمنحه قيمة ما، واللغة الثانية التي يِقرأ بها أي نص أدبي بدورها ألفاظ ورموز تكتسب حيويتها من خلال إخضاع الكاتب لها للتركيب والبناء .

إن هذه الرؤية المستحدثة التي يتميز بها النقد الحداثي من النقد القديم أنه يتجاوز مجرد الحكم على النصوص الأدبية بالاستحسان أو الاستهجان إلى اعتماد الناقد على مبدأ مسائلة الذات قبل مسائلة تلك النصوص. وبهذا تحول الخطاب النقدي إلى خطاب نسقي على درجة من الوعي يمتلك أدواته وإجراءاته فيه مثل هذا الصنيع لا يتبناه إلا الناقد الموضوعي الذي يسعى إلى بعث القلق المعرفي عند القارئ كما صرح به مرتاض من أجل حثه على المساءلة ومن ثم البحث عن الحقيقة ربما اللانهائية ، لأن مجال العلوم الإنسانية الحقائق فيه نسبية .

[1] عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد ، مجلد2009/العدد 8 ماي 2009 ، الناشر جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية أداب و اللغات ص 178

وبهذه الطريقة يغدو الناقد مجرد دليل أمام القارئ لبعث روح التساؤل لديه ، لا متزامنا في أرائه ، كما يقول "موقفي من طرح أراني، وحتى نظرياتي، لا أريد أن أفرض رأبي على القارئ الذي هو حر في أن يتقبل أو يرفض ما أقول" [1]

إن تقديم مرتاض لأفكار تنظيرية ليس الهدف من ذلك هو فرض رأيه على المتلقي، وإنما هدفه أول تعليمي بحيث يسعى إلى إزالة الغموض لدى القارئ ، والعمل على رفع اللُبس حول الموضوع الذي يدرسه .

تستقي اللغة مادتها من المعجم ، لأنها تأتي في المرتبة الثانية، إنها لغة تتحدث عن لغة وعلى هذا المنوال، تشتغل لغة عبد الملك مرتاض وفق صعيدين هما:

أولا: صعيد اللغة المعجمية في أي كلمة وهي قاطعة في المعجم ثانيا هذه الألفاظ المعجمية في سياق الحديث عن اللغة وهنا تتحدث عن اللغة الواصفة (le métalangage)تصبح اللغة المعجمية وسيلة للحديث عن اللغة وهكذا تصير اللغة أكثر حظا في التعبير بتوظيف الألفاظ المعجمية وفق نوايا وكفاءات مستعملها لتكتسب دلالات أوسع، وجمالية أكثر[2].

يميز مرتاض بين اللغة الأدبية / الموضوع le langage Objet) ، وهو النص الذي يقرأ أو يدرس وبين اللغة الأدبية الثانية التي تجاوز الأولى وهي لغة اللغة (métalangage) والتي تقوم على استخلاص خصوصيات اللغة الأدبية / الموضوع (الأولى) [3]

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ماذا يقصد مرتاض بتوظيفه مصطلح اللغة الأدبية / الموضوع، لماذا مصطلح الأدبية ؟

يميل مرتاض في اشتغاله النقدي على اللغة إلى توظيف اللغة الأدبية الجميلة وفي هذا يقول "لكن لا سواء معرفتك لفظ قابعا في المعجم واستعملك ذلك اللفظ الذي كان قابعا في المعجم فتحوله إلى شهد عسل مشتار وإلى وردة تعيق بالشذى، وإلى كائن يطفح بالحياة و العنفوان"[4]

يتضح من هذا البيان أن الفرق واسع بين امتلاك المعرفة النظرية للكلمة كما هو معروض في القاموس، والقدرة على استخدامها في سياق حي ونابض بالحياة .

[1]عبد الملك مرتاض ، حصة ،أمير الشعراء ، قناة أبو ظبي ، تلفزيون الإمارات ، التاريخ ، الأربعاء 09 فيفري 2011 الساعة من 19:30 إلى 21:30 .

[2]: رابح بوحوش الممارسات اللغوية ومهارات توسيع الوظيفة المعجمية عند الدكتور عبد الملك مرتاض ، مقالة في مجلة التواصل ، ع 14 ، جامعة باجي مختار عنابة ، عنابة ، 20052009 ، الناشر جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية أداب و اللغات ص 167 .

[3]عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد ، مجلد2009/العدد 8 ماي 2009 ، الناشر جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية أداب و اللغات ص 177 .178.

[4]عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، 1998، ص 94 .

قد تبدو الكلمة الموجودة في القاموس جافة، ثابتة، خالية من الروح، ولكن بمجرد أن تقع في يد كاتب موهوب أو متحدث بليغ، تنبعث منها الحياة، ولحن غني بالمعاني، وينبثق منها معاني مختلفة جراء حسن استعمالها.

أو بصيغة أخرى يمكن القول أن:

المعجم = الكلمة جامدة بلا حياة

الاستخدام الجيد =الكلمة تصبح حية ،جميلة، مؤثرة، ومليئة بالعواطف

هذه المقولة تشجع على الإبداع في اللغة ، وتحويل الكلمات من مجرد رموز جامدة إلى أدوات تعبيرية حية تنقل المشاعر والأفكار بعمق وجمال .

ويلجأ مرتاض أثناء تحليل النصوص الأدبية إلى توظيف لغة مليئة بالصور البيانية بكثافة، بالإضافة إلى اعتماد الصفات، ويصوغ كل هذا في جمل قصار لأنه يقول إن توظيف العبارات القصيرة المتكونة من لفظين أو ثلاثة تترك أثرا جميلا في نفسية المتلقي.

فاللغة الواصفة نشاط بنيوي وهي سلسلة من العمليات العقلية تبحث في منطق الأشياء، وباعتبار أن لكل كاتب قدراته وكفاءاته فإن ذلك أسهم في تميز كل كاتب عن آخر، وقد تميز عبد الملك مرتاض من خلال تعامله مع اللغة حيث كان في كل مرة يراودها عن نفسها ويتلاعب بألفاظها ورموزها الحية، يُفككها ليقف عند سر بنائها وكيفية اشتغالها ، ويعيد بناءها من جديد لنتج بعدها نصا آخر بلغته بما غرس فيها من آليات تنبع من قدراته وكفاءاته وقناعاته الخاصة ، وذوقه الخاص ، فهو القائل إن اللغة الواصفة لغة عن لغة ، وهذه اللغة تتفاوت بين كاتب وآخر .

وهذا لميزة لغته بالمظاهر الفنية والجمال- لغة عبد الملك مرتاض النقدية تحمل سمات رغم أنه في صدد الدارسة والتحليل

من هنا فأهم ميزة تتميز بها لغته الواصفة هي الثبات والتحول في آن واحد، وهذا ينبع عن قدراته وكفاءاته العالية.

إن الهيام والولع الكبير والعشق الصوفي للغة العربية من أهم الدعامات التي ساعدت على شكل لغة عبد الملك مرتاض الواصفة ، لم يتخلى عن الخصوصية الثابتة للغة العربية ، مع أنه ابتدع منظومة اصطلاحية باطلاعه على الثقافة الغربية

ثالثا/- الميزة اللغوية لـ "عبد الملك مرتاض" من خلال تحليله للقصيدة

يعد عبد الملك مرتاض أحد النقاد الجزائريين الذين كان لهم في عالم النقد والمعرفة دور كبير بفضل لغته التي كثر حولها الحديث لما تحمله من سمات أدبية ،عنيّ بدراسة النصوص الأدبية العربية، قديمها وحديثها بالموازاة مع تتبعه النظريات والمناهج النقدية الغربية الحديثة. - لغة عبد الملك مرتاض النقدية تحمل سمات رغم أنه في بصدد الدراسة والتحليل وهذا ما ميز لغته .

إن محاكاة لغة الإبداع الأول الأساسية التي تقوم عليها لغة عبد الملك مرتاض الواصفة لأنه يرفض أن تكون اللغة التي تتحدث عن الأدب لغة تقريرية مثل لغة الرياضيات والفيزياء .

تم التوصل من خلال هذا البحث إلى استخلاص بعض الآليات التي تشتغل وفقها لغة عبد الملك مرتاض النقدية، فهو ينطلق من مبدأ يجعله الأساس وهو البنية، بمعنى الشكل الذي يحوي المعنى أو الكيفية التي تتركب من خلالها الألفاظ والذي يتحقق من خلال وسيلة النحو،

هذا الأخير الذي كان محل اهتمام منذ القديم في مختلف الثقافات، حيث كان علماء المنطق أشدهم سعا للوصول إلى تقديم وضعية منطقية، نستطيع أن ندرك من خلالها منطق اشتغال اللغة وتشكلها أي إدراك للبنى التركيبية من خلالها قواعد اللغة (النحو).

أسهمت السيميائيات في إنتاج نسق تعني باللغة لا تقتصر وظيفته في البحث عن المضمون بل السعي كذلك إلى استخلاف آليات تشكل ذلك المحتوى، وقد تبصر مرتاض في تحليله للخطابات الأدبية بأدوات هذا المنهج لإثراء النص الأدبي ببعث الحياة فيه من خلال القراءة التي يجعلها للإنتاج والكشف ، لأن القراءة في نظره تجب أن تسهم في إثراء أي بحث بجعلها سندا للعمل الأدبي لأنها تمنحه قيمة ما، واللغة الثانية التي يقرأ بها أي نص أدبي بدورها ألفاظ ورموز تكتسب حيويتها من خلال إخضاع الكاتب لها للتركيب و البناء .

فاللغة الواصفة نشاط بنيوي وهي سلسلة من العمليات العقلية تبحث في منطق الأشياء وباعتبار أن لكل كاتب قدارته وكفاءاته فإن ذلك يسهم في تميز كل كاتب عن آخر، وقد تميز عبد الملك مرتاض من خلال تعامله مع اللغة حيث كان في كل مرة يراودها عن نفسها وتلاعب بألفاظها ورموزها الحية يفككها ليقف عند سر بنائها وكيفية اشتغالها، ويعيد بناءها من جديد لنتج بعدها نصا آخر بلغته بما غرس فيها من آليات تنبع من قدراته وكفاءاته وقناعاته الخاصة، وذوقه الخاص، فهو القائل إن اللغة الواصفة لغة عن لغة، وهذه اللغة تتفاوت بين كاتب وآخر . وهذا لميزة لغته بالمظاهر الفنية والجمال- لغة عبد الملك مرتاض النقدية تحمل سمات رغم أنه في بصدد الدارسة و التحليل

إن مماثلة ومحاكاة لغة الإبداع الأول قاعدة أساسية تقوم عليها لغة مرتاض الواصفة لأنه يرفض أن تكون اللغة التي تتحدث عن الأدب النظريات وأصول المعرفة تقريرية مثل لغة الفيزياء والرياضات .

ولهذا يتحول في نصوصه النقدية إلى منتج مبدع ليجعل لغته تحمل دورا كبيرا في عملية الكشف والإنتاج والاجتهاد وخاصة التفوق على لغة النص المدروس.

رابعا - التعريف بقصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" لـ "بدر شاكر السياب"

الشاعر العراقي الراحل، بدر شاكر السياب، من رواد الحداثة في الشعر العربي المعاصر، من قصائده المهمة قصيدة بعنوان "شناشيل ابنة الجلبي"، التي يقول في مطلعها:

وأذكرُ من شتاء القريةِ النضَّاحِ فيه النورُ

من خَلَل السَّحاب كأنَّه النَّغَمُ[1]

صدر الكتاب ،عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، بعنوان "التحليل السّيمائي للخطاب الشعري.. معالجة مستوياتية لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي"، للناقد والأكاديمي الجزائري الدكتور عبدالملك مرتاض. يوضح المؤلف في كتابه معنى كلمة "شناشيل"، وهي شرفة معروفة بالعراق، مغلقة، مزدانة بالزجاج الملون. وكأنها وسيلة من وسائل نشر الرؤية من الداخل نحو الخارج، أي من نحو الحيز الضيق إلى نحو الحيز الأوسع، إذ يمكن للعين أن ترى عالما شاسعًا من زاوية ضيقة جدًا إذا كانت مشرفة[2].

كما يوضح بأن "ابنة الجلبي" ليست إلا كائنا إنسانيا، وعلى الرغم من ذلك فإنها قابلة لاحتمال معاني الانتشار بفضل حب الشاعر الذي لم يحبها إلا من أجل صفات حميدة فيها أعجبته، وصفات في جسمها جميلة فتنته. جاء هذا العمل النقدي في طبعة ملونة، موزعة على أكثر من 185 صفحة من القطع الصغيرة، وقد تم تخصيصها لدراسة شبه متعمقة في شعر بدر شاكر السياب. في مقدمة الكتاب، يلاحظ الدكتور "عبد الملك مرتاض" أن هذه الدراسة تمثل تجربة علمية فخور بها، خاصة وأنها تقع ضمن مشروع أكاديمي اعتمدتها "أكاديمية الشعر"، حيث تتعامل مع القضايا النظرية المتعلقة بكيفية قراءة وتحليل النصوص، ومشكلة استلامها في الآداب المعاصرة، والتي تعتبر مشكلات حاسمة، لا تهدف إلى البحث.

يسلط الدكتور عبد الملك مرتاض الضوء على خصوصية هذا العمل من خلال التركيز على تحليل نص شعري واحد من خلال مستويات متعددة من القراءة، مع الأخذ في الاعتبار هذا المسعى النقدي النوعي، الذي يقع ضمن ممارسات التأسيس في النقد العربي الحديث. يعرب عن أمله في أن يحقق القارئ فائدة تعادل جهوده لتكوين هذا العمل.

---

[1] عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ،تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2001، ص185.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد الكبير، مجلة: معرفة، المركز الثقافي العربي، بيروت، معرفة، ع166.

يعتمد الكتاب على ثلاثة مستويات رئيسية للتحليل: يتعامل الأول مع "المشكلة والتباين بلغة" سياب" الشعرية"، في حين أن الثانية تتعامل مع "الفضاء والتمييز في النص الشعري"، بينما يعمل في المستوى الثالث على "تحليل مع إجراءات مماثلة وافتراض".

يمكن اعتبار هذه الدراسة امتدادًا للتجربة النقدية التي كرسها وجعلها جزءًا كبيرًا من مسيرته الأكاديمية، في مسعى دائم لتوحيد الأدوات المنهجية التي يمكن اعتمادها في المستقبل في دراسات مماثلة.

خامسا - سميائية الخطاب الشعري في قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" لبدر شاكر السياب .

كانت مقدمة الكتاب عبارة عن مدخل نظري نظر فيه مرتاض الجملة من القضايا منها: النص الأدبي، القراءة السيميائية للمنهج، إلى جانب التنظير في بعض الإجراءات السيميائية، والتي طبقها على نص شناشيل ابنة الجلبي، أما عن مستوى التشاكل والتباين أدرك فيه مرتاض عدة تشكلات مورفولوجية وتشكلات صوتية وأخرى نحوية، كما أكد من خلال هذا المستوى على وجود مصطلح التباين في البلاغة العربية بمسميات مغايرة كالخير والإنشاء.

وفي مستوى الحبز والتحيز استخرج مرتاض عدة أحياز من نص شناشيل زمانية ومكانية، كما ركز على العنصر الجمالي الذي تخلقه هذه الأحياز، وفي مستوى المماثل والقرينة فقد اصطنع مصطلحي التماثل والعلم في مقابل مصطلحي المماثل، والقرينة ووسع من هذين المصطلحين وربطهما بالجانب المعنوي.

وفي آخر بحثنا خلصنا إلى خاتمة كانت عبارة عن نتائج منها :

أكدت تجربة عبد الملك مرتاض النقدية أنه بالإمكان دراسة نص قديم بأدوات منهجية حداثية. تمتاز تحليلاته عبر هذه المستويات بالتعمق في الجزئيات والغوص في التفاصيل. بدت في مقدمة كتابه روافده النقدية بين الأصالة التراثية والحداثة الغربية.

أ- تحليل المستوى الأول

ينوه بداية مرتاض بصعوبة إحكام القراءة للنص الأدبي - ولا سيما - القراءة السيميائية . إلا أنه سيحاول إعطاء أدوات عامة للتحليل، إذ أن الأدوات التي يصطنعها في النص من أجل قراءته، تمثل تأويله على نحو ما وهي التي تحدد أسس المعالم العامة للتحليل الذي ينشأ عن مسعاه الأدبي[1].

وبناء على ذلك، نجده يناشد بالقراءة الجمعانية أو التركيب المنهجي" لأن القراءة لا تقبل بإجراء أحادي في تحليل الخطاب (النص) ويرى أن يستغل المناهج الحديثة أقصى استغلال. بالشكل الذي يقدم على إنتاج معرفة بل إنتاج نظرية جديدة للمعرفة. على أنقاض ما فكك؛ فيستحضر البنيوية من أجل الكشف عن البني

[1] عبد مالك مرتاض ،التحليل السيميائي للخطاب الشعري ،تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، المرجع السابق، ص8.

الفنية للنص، والمستويات اللسانية من أجل الكشف عن جمالية النص وخصائص نسجه، ومحاولة التوصل منه إلى مفتاح السر" [1] للنظام اللغوي له، وأما استعمال السيميائية إجراء في التحليل، فيجب أن يكون للكشف عن نظام العلاقات, في هذا النص الخطاب (على أساس أنها قائمة بذاتها فيه، لا مجرد وسيط عبثي، وذلك بتعرية البنية الفنية له، بصهرها في بوتقات التشاكل والتباين (أو التماثل) والانزياح، الذي يزيح الدلالة عن موضعها الذي وضعت فيه، ويمنحها خصوصية دلالية جديدة هي التي يشحن بها المبدع لغته . وذلك بتوتير الأسلوب، وتفجير معاني اللغة، والذهاب في اللعب بعناصرها كل مذهب وتخصيب نسوجها.[2]

وتقوم دراسة مرتاض لخطاب "شناشيل ابنة الجلبي " لبدر شاكر سياب على النظر للنص في أحوال تشاكله وأطوار تباينه، وتجليات تماثله؛ إذ تقتضي جملة من المعاني أو الدلالات، التي بدونها لا يمكن الكشف عن جوهر النص أو خفاياه، والتي تتحقق بأربعة إجراءات حسب رأيه " التشاكل / التباين التماثل / التحايز" .

الأمر الذي يمنح الإجراء التحليلي شيئا من الحرية في التأويل بحكم التعددية في القراءة والمناهج من أجل توازن القراءة، إنه محلل يضع قراءته في مقابل قراءات أخرى، ويراعي موقعها النسبي، وكذلك قيمتها النسبية؛ إذ تراعي هذه النظرية التأويلية نسبية القيم الفنية وخضوعها على الدوام للارتقاء والانحدار عند الأدباء.

ب- التماس التشاكل والتباين في لغة بدر شاكر السياب من خلال القصيدة

يشير مرتاض في موضع الكتاب إلى "أن البلاغة شكل قديم لتحليل الخطاب " [3]

إذ تعتبر بعض الأدوات معينة لتحليل الخطاب مثل : التشبيه الاستعارة- الكناية - البديع ... الخ. وعلى هذا يجيز إدخال الانزياح إجراء سيميائيا في القصيدة . ويجمع المحللون والمنظرون الأسلوبيين على أنها آلية أسلوبية / بلاغية بحتة، وهذا اضطراب مصطلحاتي يحسب على المحلل. كما أنه لا يفرق بين الدراسة والتعامل والقراءة والتحليل والمقاربة والتأويل، يستعملها كلها كمصطلح واحد. زيادة أنه يضعنا بتحليله السيميائي للقصيدة، أمام إشكالية تطبيق المنهج، بإحداثه توسعات يراها " لم تخطر بخلد بيرس، الذي لم يكن أديبا محللا للخطاب الشعري، ولكنه كان منظرا منطقيا ورياضيا، ولا سواء مفكر يتمثل الأمور في مستواها النظري المحدود.

وممارس متعامل يحتك بواقع النص وعطاءاته الجمالية والدلالية ولانزياحيه التي ليس لها من نفاذ "[4]، فيضعنا - بذلك أمام نسبية المعرفة ونسبية التأويل، وعليه نسبية التحليل .

---

[1] المرجع نفسه ص22.

[2] عبد مالك مرتاض ؛التحليل السيميائي للخطاب الشعري -تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، المرجع السابق، ص22

[3] المرجع نفسه ، ص38

[4] إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الادبي (دراسة تطبيقية) دار الافاق ، الجزائر ، ط1 ، 1999 ، ص18

يرتكز على التماس وجود التشاكل والتباين في لغة الشعر العربي المعاصر من خلال أكبر ممثلي هذا الشعر وهو بدر شاكر السياب ومن أمثلته في التشاكل القائم على النسيج الخبري في الكلام يوجد تباين ينص على اختلاف معنيي النور والظلام

والدلالة السيمائية للأنا واستيقاظ الذاكرة وساغ هذا كله على النص كامل شناشيل ابنة الجلبي ودرس الدلالات الانتشارية أيضا والانحصار من خلال قول السياب وكلماته :

وأذْكر شتاء القرية النضاح فيه النور أيضا[1]

ولفظ السحاب والنغم من انتشاره ثم انتهائه وانحصاره في نقطة من الفضاء وتسرب من ثقوب الغرف ارتعشت له الظلم هذه كلها عبارات من نص بدر شاكر السياب؛ هذه العبارات درسها لما فيها من انتشارية وانحصاريه السكون وحيز الظلام ارتعشت له الظلم كل هذا يمثل التباين القائم على الانحصار والانتشار في الوقت ذاته بما يجسد التكامل والنظام والاستمرار وهناك مظاهر مكانية وزمانية ومظاهر وجودية ومظاهر جمالية ومثل لكل هذا.

وهكذا يقوم بهذه الإجراءات على النص كامل عبر وحدات ولوحات شعرية كما ظهرت معه سمائية مركبة بالعلاقة التأويلية في قول بدر شاكر السياب :

عاد منه النهر يضحك وهو ممتلئ وتكلله الفقائع

عاد أخضر عاد أسمر غص لانغام و اللهف[2]

ج- قراءة في مستوى الحيز والتحيز في لغة الشعر لدى السياب:

أعاد "مرتاض في هذا المستوى تكرارا مفهوم الحيز والتحيز والذي أتى على ذكرهما في مقدمته المنهجية، ثم بدأ مباشرة في تتبع وتقصي هذه الأخبار عبر اللوحات الشعرية الإحدى عشرة:

[1] عبد مالك مرتاض: تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، الكتاب العربي، الجزائر، ط1، دت، ص46

[2] المرجع نفسه، ص 72

1- اللوحة الشعرية الأول

الوحدة الشعرية الأولى: شتاء القرية النضَاح[1]

استخرج " مرتاض " من هذه الوحدة ثلاثة مقومات (الشتاء، القرية، النضَاح)، وصَنفها ضمن أحياز بداية بالحيَز الزماني (شتاء)، والحيَز المكاني (القرية)، والحال (النضاح)، فالشتاء هو حيز زماني لأنه فصل يحتوي ثلاثة أشهر لها خصائص مميزة، وهو بمثابة طرف لذكريات عاشها الشاعر، أما القرية فهي حيز مكاني قضى فيه الشاعر تلك الذكريات، وأما النضَاح فهي حال القرية والشتاء وتتميز بالرطوبة.

كل هذه الأحيَاز تتفاعل فيما بينها، وهذا التفاعل يحدث من خلال أنَ حيز الشتاء هو الحيَز المهيمن والمسيطر والأكثر تأثيرا في النص لما لهذا الحيَز من وقع في نفسية الشاعر، ولأنَها تؤثر أيضا في باقي الأحياز وقد استطاع "مرتاض إدراك الجمالية والشعرية التي تخلقها هذه الأحياز بوقوفه عندها فمثلا: لفظ القرية غالبا ما نجد الشعراء والفنانين يلجئون إلى استعماله، فهو بمثابة فضاء حالم يجد فيه الشعراء متنفسهم، وارتباط القرية بفصل الشتاء يوحي بجمال هذا الحيَز وتميزه، ويجعل منه فضاء رائعا للُغة الشعرية[2]، وهذا ما تجده واضحا في تعريف " مرتاض للحيز قوله: "هو كل فراغ أو حركة أو اتجاه أو بعد أو طول أو عرض أو حجم أيضا ولكن ممَا ينشأ من شطحات الخيال" [3]، فلِلْحَيِزْ وظيفة وقيمة جمالية في بنية الخطاب الشعري، وهذا ما حاول "مرتاض" إبرازه من خلال تحليلاته .

2- اللوحة الشعرية الخامسة

"وَتَحْتَ النَخْلِ حَيثُ تَظَلُّ تُمْطِرُ كُلُّ ما سعْفَه
تَرَاقَصَتِ الفَقَائعُ وَهِي تُفجَرُ؛ إنَه الرُّطَبُ
تَسَاقَطَ فِي يَدِ العَذْرَاءِ وَهِي تَهُزُّ فِي لَهْفَه
بِجِذْعِ النَّخْلَةِ الفَرْعَاءِ"[4]

ركز مرتاض في تحليله لهذه اللوحة على الحيَز المكاني على حساب الحيَز الزماني، وذلك لحضوره القوي في اللوحة: (النخل، الرَطب، الفقائع، السَعف، يد العذراء)، فكلها أماكن، فالنَخل لا ينبت إلا في مكان في ذي خصائص مناخية، والسَعف هو تلك الأوراق الخضراء التي تتدلى على جنبات النَخلة وبالتالي فهي تتخذ شكلا

[1] المرجع نفسه، ص46

[2] عبد مالك مرتاض تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، المرجع السابق، ص112.113

[3] عبد الملك مرتاض: أي دراسة سيمائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي، المرجع السابق، ص 103.

[4] بدر شاكر الشباب ديوان بدر شاكر الشباب، المرجع السابق، ص 599,598

وحيزا، وأمَا الرَطب يتخذ له موقعا ومكانا حين يتساقط في يد العذراء بفعل هزها لجذع النخلة. واستطاع " مرتاض أن يلفت انتباهنا في هذه اللوحة إلى أمر جمالي جعل الحيَز الشعري يتميز عن باقي الأحياز في اللوحات الشعرية الأخرى.

وهو ظهور العجائبية والإعجازية في هذا الحيَز"[1]" وتتجلى هذه العجائبية والإعجازية في قصة مريم العذراء التي استطاعت رغم التعب والإرهاق أن تهز جذع النَخلة لتتساقط عليها رطبا جنيا وكيف استحال الجذع اليابس بقدرة الله إلى نَخلة مثمرة بالرطب الجني. إذا هذه الإعجازية في الحيَز الشعري خلقت تفردا وجمالية متميزة في هذه اللوحة

3- اللوحة الشعرية التاسعة

"تَقَطَعَتِ الدَرُوبِ، مِقَص هَذا الهَاطِل المدْرَار

قطَعها وزَواها

وَطَوَقَتْ المعابِرَ مِنْ جُذُوعِ النَخلِ في الأمطَارِ

كَغَرْقِي مِن سَفِينَة سَنْدِباد، كَقِصَتِه الخَضرَاء أرْجَاءهَا وخلَاها [2]

إلى الغد أحمد الناطور وهو يدير في الغرفة

كؤوس الشاي، يلمس بندقيته يسعل ثم بعبر طرفه الشرفة

ويخترق الظلام

وصاح يا جدي، أخي الثرثار

أنمكث في ظلال الجوسق المبتل تنظر؟

متى يتوقف المطر."[3]

ابتدأ مرتاض في تحليله لهذه اللوحة الشعرية كالعادة باستخراج الأحياز الموجودة فيها، ورأى بأنَها أحياز تتميز بالسائلية حيث أنَ معظم هذه الأحياز تدل على الماء والتدفَق والسَيلان غير أنه وقف عند أقربها دلالة للماء، وأول هذه الأحياز هو الدُروب وهي مسالك ضيقة وممرات متنوعة ومتشعبة، فهو بذلك حيز متشعب وما زاده تشعبا لفظ تقطَعت، فتقطع الدروب يدل على امتدادها وانتشارها، والتقطيع هو تجزيء للحيز إلى

[1] عبد مالك مرتاض تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، المرجع السابق، ص114

[2] المرجع نفسه، ص 186

[3] بدر شاكر السياب ديوان بدر شاكر السياب، المرجع السابق، ص 600

أحياز صغيرة، وهذا التقطيع لا يجري في سياقي حقيقي إما في سياق مجازي وهو انزياح، فكيف للمطر الهاطل أن يستحيل إلى مقص يقطّع الدروب ويشتت بعضها عن بعض.

ثم ينتقل إلى حيز آخر وهو المعابر، ويوضح بأنه حيز يتسم بالضيق الشديد، كون هذه العابر ليست دروبا حقيقية بل هي مستحدثة يلجأ إليها عند الضرورة، ويلي هذا الحيز حيزا آخر هو سفينة السندباد، ويتميز بالسَائلية، حيث أن السفينة موجودة في البحر، إضافة إلى أن الحيز يتسم بالشسوع والخطورة أيضا، فاقتران السفينة بالسندباد دلالة على المغامرة والخطورة.

وفي الأخير يمكن القول أنَ مرتاض في تحليله لهذا المستوى كان أكثر دقة في التحليل، إذ أنَه لم يستغرق في الجزيئات والتفاصيل، التي أطال فيها في المستوى الأول (التشاكل، التباين)، بل كان يركز على الأحياز المهمة في اللوحة الشعرية.

أضف إلى ذلك دراسته للصور والإيحاءات الكامنة في اللوحات الشعرية، حيث رأى في تلك الأحياز أبعادا خيالية تخلق جمالية. كما أنه تمكن من إسقاط مفاهيم كل من الحيَز والتحيَز على قصيدة بدر شاكر السياب (شناشيل ابنة الجلبي)

قراءة في مستوى التحليل بإجراءات المماثل والقرينة:

الملاحظ في تحليل " مرتاض لهذا المستوى أنه قد وسع في إجرائي المماثل والقرينة، وذهب بهما بعيدا في التحليل النص الشعري بخلاف ما كانا عليه مع بيرس وقريماس وكريستيفا، حين رأوا في المماثل والقرينة " الشيء الذي يماثل الآخر في العالم الخارجي، أي الصورة الحاضرة المطابقة للصورة الغائبة وكل أثر متروك على شيء آخر، أو قل إنه كل شيء حاضر في الذهن أو في العين أو في السمع أو في الشم، وربما في اللمس أيضا" [1]

فهم إذَا لا يقيمونها إلا على أساس الحواس الخمس بينما "مرتاض يرى في هذين الإجراءين مفهوما قادرا على التفاعل وبالتالي التخصيب والإثراء، فلا يبقى المماثل مجرد إجراء قابل للخضوع فقط ولكن " شيء مقتدر على التفاعل والتخاصب وإذا على التماثل عبر الخطاب الأدبي بعامة والخطاب الشعري بخاصته مع العناصر السيمائية الفاعلة[2] ، وإذا عدنا إلى بعض تحليلاته نراه يطبق هذه الرؤية بوضوح.

[1] عبد الملك مرتاض التحليل السيميائي للخطاب الشعري، المرجع السابق، ص 25

[2] المرجع نفسه، ص 26

4- اللوحة الشعرية الأولى

وأذكر:

"إن الذكرى مماثل لزمن ممتد من الحاضر إلى الماضي امتدادا وهميا ولكنه امتداد وارد، كما أنَ الذكرى، ترد مماثلا الشحنة زمنية تسري في الذاكرة بسرعة مذهلة [...] فاستحضار هذه الذكريات، عن طريق مقوم " وأذكر" هو صورة مماثلة إدراكية لشيء كان قد وقع بنفسه، قديما." [1] يرى عبد الملك مرتاض في لفظ " وأذكر" مماثلا معنويا وهو سمة حاضرة دالة على سمة غائبة، حيث أنَ الشاعر عاد بذاكرته إلى زمن مضى، وكان " وأذكر" صورة إدراكية حاضرة لما هو غائب عنها وبالتالي فالمماثل هنا " وأذكر" يخرج من إطار الحواس طفلا كنت أبتسم

"فتساءل تارة أخرى لم يبتسم الأطفال؟ أيكون ذلك فرد بله يعتورهم، ورعونة تتأوبهم؟ وإذا لم حينئذ يبكون؟ وبإثارة البكاء هنا تطفر الدلالة الحقيقية لفعل الابتسام الوارد في هذا المقطع الذي سببه، في رأينا شيء خارجي جميل ومفرح ومسعد هنا."[2] استخرج "مرتاض " من هذه الوحدة قرينة تكمن في مقوم أبتسم وهي مظهر بصري، ومقوم ابتسم إذا قرينة لشيء خارجي أوجد تلك السعادة، وعليه فهو استطاع إدراك مفهوم القرينة

5- اللوحة الشعرية الثانية

اللعب:

" لماذا نلعب ؟ وقل لماذا لا نلعب؟ وهل إنَما نلعب لعبا يكون بمعنى الفوضى والعبث، كما يجيء ذلك بعض الأطفال وهم يركضون هنا وهناك، دون أي غاية تذكر، أو هدف يشكر؟ [...] والعبث قائم على علل و عوامل، وأدنى هذه العلل ورودا، هنا فراغ هؤلاء الأطفال وترفهم وغناهم إذا كان الأطفال الفقراء، أبناء الفقراء لا يكادون يفرغون للهو واللعب. منذ نعومة أظافرهم، إذ يضطرون إلى إعانة أهليهم فتراهم يكدحون حيث ما أكثر ما نلفي صبية يعملون في حقول أو ينصبون في معامل ...." [3]

أدرك "مرتاض" قرينة أخرى في مقوم اللعب وهذا المقوم مرتبط بزمان ومكان، فالزمن متجسد في أيام الصبا والمكان هو الغابة، وارتباط اللعب بهذين الطرفين يراد به العبث، ولكنَه عبث قائم على علة وسبب، وعلة اللعب هنا حسب مرتاض مرتبطة بعامل الفراغ والترف، إذ يوجد أطفال في سن اللعب، ولكن لا يلعبون لغياب علة الفراغ والترف وهم أبناء الفقراء.

[1] المرجع نفسه، ص 115

[2] عبد الملك مرتاض التحليل السيميائي للخطاب الشعري، المرجع السابق، ص 117

[3] المرجع نفسه ص 120- 121

6- اللوحة الشعرية الثالثة

وأشعلهن:

"الإشعال إشعال النار بثقاب يعني نشر جوهر لم يكن من قبل موجودا في الظاهر، وذلك على الرغم من أن صورته الكامنة كانت افتراضا، حاضرة في المادة المشتعلة من جهة، وفي المادة المشعلة من جهة أخرى، وإذن فالنار التي اشتعلت، لا ينبغي لها أن تكون إلا صورة لنار التي كانت كامنة في جوهر الثقوب التي تشعلها، والمواد التي تشتعل فيها أو منها، وإذا تقبلنا هذا المماثل، فإنه سيكون حينئذ قائما على اصطناع البصر واللمس والسمع والشم جميعا"[1]

أكد مرتاض في هذه اللوحة على فكرة تركيبية "القرينة هذه الفكرة التي غابت عند كلمن غريماس وبيرس وكريستيفا، إذ رأى هؤلاء أن القرينة تخضع لعلة سببية منطقية فقط "[2] مغفلين الجانب الجمالي ولانزياحي الذي الحلقة تركيبية القرينة وهذه التركيبية تكمن في لفظ (أشعلهن) إذا اجتمعت فيه. البصر واللمس والسمع والشم جميعا، فالنار المشتعلة ترى بالعين، وإذا اقتربت منها أحرقتك أما الشم فيأتي عن طريق عبق النار المشتعلة.

7- اللوحة الشعرية التاسعة

تقطعت الدروب، مقص هذا الهاطل المدرار

استخرج " مرتاض من هذه الوحدة قرينة وهي قرينة بصرية، إذ لا يوجد درب دون مكان ينشر فيه فالمكان هو الذي مكن هذه الدروب من الامتداد، كما كشف لنا أيضا عن علة تقطيع الدروب التي أدت إلى انتشارها وهي (الهاطل المدرار)، وهي أيضا قرينة بصرية

يلمس بندقيته:

أما في هذه الوحدة فقد اختار مرتاض لفظ الرمز بدلا من المماثل والقرينة، والرمز هنا يكمن في مقوم البندقية، ورمزية البندقية بصرية، وهذا الرمز أضيف إلى الناطور للدلالة على وظيفة البندقية وهي لمجرد التخويف غير المصطحب بالرعب والقمع الفعليين.

وصاح يا جدي:

وهنا أيضا استخرج "مرتاض " قرينة تمكن في الصباح وهي قرينة صوتية تقوم على الاستنكار في ديمومة البقاء في مكان واحد:

---

[1] عبد المالك مرتاض التحليل السيميائي للخطاب الشعري-تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي-، المرجع السابق، ص 122

[2] المرجع نفسه ص 29

اتمكث في ظلال الجوَسق المبتل تنتظر؟

متى يتوقف المطر؟

والملاحظ في قراءة "مرتاض" من خلال إعماله لإجرائي المماثل والقرينة، أنه فتح الباب أمام قراءة السَمات كقرائن تارة وكمماثلات تارة أخرى، كما أنَه لم يبتعد عن المفهوم البيرسي للقرينة، لكنه كعادته تناوله بشكل موسع في قوله : " فقد توسعنا في مفهومي القرينة والمماثل معا توسعه ربما لم تخطر بخلد بيرس الذي لم يكن أدبيا محللا للخطاب الشعري. "[1]

أضف إلى هذا أنه قد اصطنع مصطلحا مرادفا لمصطلح القرينة لدى بيرس وهو مصطلح المماثل، ودأب على إخضاع جل النصوص الشعرية التي تناولها بالتحليل لهذين الاجراءين، كما أنه كان دائما حريصا على إيجاد العلل الموجودة في القرائن التي استخرجها خاصة وأن المماثل أو القرينة من شروطهما السببية.

سادسا - بلاغة قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي بين رمزية اللغة ومجازها"

شناشيل ابنة الجلبي لبدر شاكر السياب تتميز هذه القصيدة بالعديد من الميزات التي تعكس رؤيته الحداثة وتناوله للمواضيع الفلسفية والتعبير عن الحب والعلاقة بين الإنسان والطبيعة .من بين أبرز هذه الميزات :

1. استخدام اللغة الرمزية:

السياب يميل إلى استعمال الرموز لتدعيم القصيدة وتعبير عن معاني عميقة لا يمكن التعبير عنها بصفة مباشرة .نذكر بعض من رموز السياب :

فبداية بعنوان: الشنا شيل هي شرفات خشبية مزخرفة ومغلقة بالزجاج الملون .تشتهر بها البيوت في البصرة والعراق .وتعد رمزًا للحنين والذكريات .حيث ينظر الشاعر من خلالها إلى الماضي و إلى الفتاة التي أحبها في صباه :ابنة جلبي

القصيدة تتضمن عناصر من الطبيعة عديدة وذلك راجع إلى علاقة الشاعر بالبيئة التي نشأ وترعرع فيها : الماء والأشجار والنهر المطر وأيضا يبين أجواء وحالة شاعر إلى حنين والانتظار.

- وقوف شاعر قي الشرفة دليل على إخلاصه لقضيته وانتظارها رغم مرور ثلاثين عاما ولا زال يحتفظ بذكراها ويسترجع حبه القديم ويتغنى بقصيدته كرمز لوعد لم يتحقق.
- نلاحظ أيضًا من خلال القصيدة تداخل بين الحب ومفردات دينية ؛حيث يستحضر ميلاد المسيح وأخرى من القرآن الكريم .مما يجعل للقصيدة رونقًا وعمقًا روحيا وسحرًا خاصًا .

[1] المرجع نفسه ص142

- توظيف الإيقاع الحزين والكلمات الدالة على الألم مثل : المطر على الشنا شيل كرمز للبكاء والدموع تنزل من السماء.
- الأساليب الإنشائية التي تكررت في جل القصيدة تعبر عن حالة اليأس والانتظار الممل
- تطرق شاعر إلى استعمال حقل الطبيعة المتعبة والجافة :كالنخيل الجرداء التي تذبل وتموت بلا مطر أو ثمر فهو يرمز إلى الحياة التي فقدت أملها .وهو تطرق إلى استمال التعبير المجازي لتعبير عن حزنه واليأس الذي يعيشه.

- يلمح السياب في القصيدة إلى الفرق الطبقي، حيث يتحدث عن ابنة الجلبي بوصفها من طبقة راقية، بينما هو من عامة الناس، وبالتالي فإن هذا الحب محكوم عليه بالفشل.
- كما أن استخدامه للبيئة العراقية القديمة، وخاصة "البصرة" و"الشناشيل"، يُبرز الهوية المكانية ويحفظ التراث الشعبي.

2. الصوت في القصيدة

- استعمل السياب الصور الشعرية، الموسيقى الداخلية، وتكرار بعض الألفاظ بطريقة تُعزز الحزن والحنين.
- كتب شاعر قصيدته على البحر الكامل التام ثلاثي التفعيلة :متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

- القصيدة من شعر التفعيلة (الشعر الحر)، وهي نموذج ممتاز على الحداثة الشعرية التي كان السياب من روادها.

3. الصور الفنية في القصيدة :

في قصيدة بدر شاكر السياب شنا شيل ابنة جلبي .

توجد العديد من الصور البيانية ; التي تضفي على النص عمقًا وجمالية شعرية ومن أبرزها :

الاستعارة :

الاستعارة من الصور التي استخدمها الشاعر أيضا في هذه القصيدة و"تكون في اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في الأصل لعلاقة مشابهة بين المعنى الحقيقية إذا الاستعارة والمعنى المجازي وهي لا تزيد عن التشبيه إلا بحذف المستعار له [1]".أي أنها تشبيه مختصر ولكنها أبلغ منه لأنه حذف أحد ركنيه ووجه الشبه وأداته.

وظف الشاعر الاستعارة في قصيدته "شناشيل ابنة جلبي " لتوسيع مجال حديثه ليقول ما يريده، بل أكثر ما يريدون أن يقع في مضايق المعنى المباشر وما يجلبه عليه من حرج أو مؤاخذة .

ولقد اعتمد الشاعر على الاستعارة المكنية أكثر من الاستعارة التصريحية ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

" <من خَلَل السَّحاب كأنَّه النَّغَمُ

تسرَّبَ من ثقوب المعزف ـــ ارتعشتْ له الظلَمُ"

هنا الشاعر يشبّه النور المتسرّب من السحاب بـ"النغم"، ثم يقول إنه "تسرّب من ثقوب المعزف."

الاستعارة المكنية في قوله: "تسرّب من ثقوب المعزف"، حيث شبّه السحاب بآلة موسيقية (معزف)، وحذف المشبَّه به وترك أحد لوازمه (الثقوب).

هذه استعارة تعطي حسًّا سمعيًا وبصريًا للنور، وكأنه نغمة تتسلّل

وقد غنّى صباحًا قبلُ .. فيم أعدّ؟ طفلاً كنتُ أبتسمُ

استعارة مكنية، حيث شُبِّه "الصباح" بإنسان يُغنّي. حُذف المشبَّه به (الإنسان) وأُبقي على صفته (الغناء)، فأضفى الشاعر على الصباح حياةً وصوتًا.

"أثقلتْ أغصانه النشوى عيونُ الحور"

استعارة مكنية، حيث شُبِّهت "عيون الحور" بشيء مادي له وزن يثقل الأغصان، لكن لم يُذكر هذا الشيء المادي صراحة، بل أُبقي على الأثر (الثقل).

"عاد النهر... غصّ بالأنغام واللهف"

استعارة مكنية، شُبِّه النهر بإنسان يمتلئ حتى الغصّة بالأنغام والمشاعر. المشبَّه به (الإنسان) حُذف، وأُبقي على صفة الغصّة.

"السعف يُمطر"

استعارة مكنية، حيث شُبِّه السعف بسحابة تمطر. السحاب (المشبَّه به) محذوف، وأُبقي على الفعل المرتبط به (يمطر).

"يلثم الماء"

[1] محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية،1981، ص .161

استعارة مكنية، فالفعل "يلثم" (يقبّل) يُستخدم عادة مع البشر. هنا أُسند إلى شيء غير إنساني، فحُذف المشبَّه به (الإنسان) وأُبقي الفعل.

"السماء أرعدت وانفجرت"

استعارة مكنية، شُبِّهت السماء بكائن عاقل يُرعد وينفجر، وهو تعبير عن قوة المطر. المشبَّه به غير مذكور، وأُبقي على الأفعال.

التشبيه:

من الأنماط المتوافرة في الشعر العربي، وهو من الصور التي ترتكز على الخيال فيجمع بين الأسماء بعلاقة أساسها المشابهة بأشكال وأدوات مختلفة، وعرفه جابر عصفور " التشبيه علاقة مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادها أو اشتراكهما في صفه أو حالة أو مجموعة من الصفات[1]"

ويعتبر التشبيه الأساس الذي تقوم عليه جميع الصور ومن خلاله تبرز مقدرة الشاعر الفنية والإبداعية نذكر بعض من أمثلة لتشبيه من قصيدة :

التشبيه الأول: "من خلل السحاب كأنه النغم"

- **المشبه** :النور المتسلل من بين السحاب
- **أداة التشبيه**" :كـ"
- **المشبه به** :النغم الموسيقي
- **وجه الشبه** :النعومة والصفاء

.التشبيه الثاني: "تسرب من ثقوب المعزف ارتعشت له الظلم"

- **المشبه** :النور المتسرب
- **أداة التشبيه**" :من" (ظرفية)
- **المشبه به** :المعزف الموسيقي
- **وجه الشبه** :التسرب والانتشار

.التشبيه الثالث: "كغرقى من سفينة سندباد"

2جابر عصفور ؛الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب؛ المركز الثقافي العربي؛ بيروت ؛ الحمراء ؛ ط3 ؛ 1992 ؛ ص 172

- **المشبه** :النساء في الشنا شيل
- **أداة التشبيه**" :كـ"
- **المشبه به** :الغرق من سفينة سندباد
- **وجه الشبه** :الضياع والانتظار

الكناية :

عرف السكاكي الكناية بقوله: "هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزم لينتقل من المذكور إلى المتروك [1]

هذا يعني أن للكناية معنيان: معنى ظاهر لا تقصد لذاته ومعنى خفي وهو المقصود، حيث تعطي للكناية قيمة فنية جمالية .لقد برع السياب في قصيدته "شناشيل ابنة جلبي " في استعمال الكناية بكثرة لأنها في نظره أقدر على استيعاب حالته النفسية والتعبير عنها في كلام مختصر وعلى إثر ذلك فقد حازت على أوفر نصيب . ومن أمثلة الكنايات في القصيدة قول الشاعر[2]:

"طفلًا كنت أبتسمُ لليلي أو نهاري"

- **الكناية** :عن البراءة وراحة البال.
- لم يقل الشاعر: "كنت مرتاحًا"، بل عبّر بابتسامة الطفل في كل وقت، دلالة على الطمأنينة والبراءة التي تميزت بها طفولته.

"ساقطَ في يد العذراء وهي تهزُّ في لهفه بجذع النخلة"

- **كناية** :عن ميلاد مقدّس أو حدث خارق.
- يشير إلى قصة مريم في القرآن والإنجيل، حيث ارتجت جذع النخلة فتساقط الرطب، دون أن يصرّح باسم المسيح، مما يعكس كناية دينية قوية.

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، ص 5.

[2] ديوان السياب قصيدة شناشيل ابنة جلبي، المرجع السابق، ص 590

"سيصلب منه حب الآخرين"

- **كناية** :عن الفداء والتضحية.
- لم يقل: "سيُضحّى به"، بل استخدم تعبير "الصلب"، كنايةً توراتية عن فداء المحبة.

"شنا شيل ابنة الجلبي"

- **كناية** :عن **الحب الأول/المرأة المفقودة/الحنين**.
- ليست فقط نوافذ قديمة، بل ترمز إلى زمن مضى، وإلى امرأة سكنت تلك الشنا شيل، وهي تمثل شيئًا أعمق من مجرّد بيت أو فتاة: إنها رمز حلم ضائع.

.تمتاز الكناية في القصيدة بالحيوية، إذ استطاع السياب تصوير المعنى بطريقة وآن واحد، محسوسة ليزداد وضوحا وبيانا، فالكناية تمتلك طاقة جمالية إيحائية وتأملية في عبر ثنائية التلميح والتصريح.

هذا عن المحسنات المعنوية التي أكثر المتنبي من استعمالها في القصيدة أما على المحسنات اللفظية والتي "يكون التحسين فيها راجعا إلى اللفظ أولا وبالذات وتبعها تحسين في المعنى ثانيا وبالغرض ويتميز هذا النوع عن الأول بأنه لو غير أحد اللفظين بما[1] يرادفه لزال ذلك المحسن".فنجد المحسنات الطباق و الجناس، اللذين أكثر السياب من استعمالها فاستغنينا بها عن غيره..

أ/ الطباق:

الطباق في" اللغة الجمع بين الشيئين، وتطابق الشيئين متساوين والمطابقة: الموافقة والتطابق الاتفاق[2]، وطابقت بين الشيئين إذ جعلتهما على حذو واحد

واصطلاحا الجمع ببن معنين متقابلان وهو ضربان طباق إيجاب و طباق سلب [3]

مثالا عن ذلك نجد في مستهل القصيدة :

لليلي أو نهاري نجد أيضا أخضر/أسمر ؛ ثمر/بدون ثمر

- ففي كلمتا الطباق الأولى :يشير الشاعر إلى تضاد زمني يشير إلى شمول الحنين
- أخضر /أسمر :تضاد ويقصد به تغير طبيعة واختلاف في حالاتها

[1] عبد الفتاح أحمد لاشين، البديع في أساليب القرآن، دار الفكر العربي،القاهرة،1999،1419، م ص .23

[2] ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص 263.

[3] حفني ناصف، محمد دياب:،دروس البلاغة، بشعبه الكتب الدراسية، كراتشي باكستان، ط ،1 2007 م، ص.189.

- ثمر /بدون ثمر :طباق يدل على الفقدان واختفاء النعمة

ب / الجناس:

ويسمى كذلك بالتجنس والمجانسة عرفه السكاكي بقوله: " هو تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى ". إلى تام و ناقص[1]ومن أمثلته:

"غيثك يا إلهُ !" ... "سيسيل بالقطرِ"

- بين "غيثك"و"سيسيل"
- ليست جناسًا تامًا، ولكن العلاقة الصوتية تكرّر صوت "س" و"ي"، مما يمنح تكرارًا إيقاعيًا متعمّدًا يعزز التوازي بين النداء وتحقيق الرجاء.

"عاد أخضرَ، عاد أسمرَ، غصَّ بالأنغام واللَّهَفِ"

- "عاد" (تكررت مرتين)
- الجناس هنا بين:
  - "غصَّ"واللهف" (جناس ناقص من حيث تكرار حرفي الصاد والفاء في كلمتين مختلفتين، وكلاهما يحمل معنى الامتلاء: غصّ، ولهف)
- استخدام الألفاظ المتقاربة صوتيًا يعكس تدفّقًا شعوريًا وحركيًا في النهر والذكرى.

"يا مطرًا يا حلبي / عبِّر بنات الجلبي

يا مطرًا يا شاشا / عبِّر بنات الباشا"

- جناس ناقص بين:
  - **الجلبي / حلبي**
- هذه المقاطع تلعب على تشابه النهايات الصوتية (الياء والألف) لإضفاء نغمة غنائية، تشبه الأهازيج الشعبية، وتوحي بطفولية الذكرى.

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، المصدر السابق، ص 53

- **تقطَّعتِ الدروب، مقص هذا الهاطلِ المدرارِ/ قطَّعها ووراها"**

- **<u>جناس ناقص</u>** بين:
  - **تقطعت وقطعها**
- التكرار الصوتي يرسّخ فعل "التمزيق"، ويكثف الشعور بسيطرة المطر على المكان.

فالقارئ يحس بنغمة مميزة عند النطق بهذه الكلمات ، فالسياب يحاول أن يعلن لنا أفكاره و أحاسيسه هو يهدف إلى شحن الألفاظ بأكبر قدر من المعاني، وهو لم يكثف بما تحمله هذه الألفاظ من معاني حقيقة، بل يخرج إلى معاني أخرى مجازية يهدف بها إلى صوغ تجربته ومعاناته وقد استطاع بناء قصيدته عن طريق الصور الفنية، وكان شديد الحرص أن يكن هذا البناء متكاملا.

أيضا نجد الجناس في أبيات متفرقة في القصيدة و لقد كثفه شاعر بكثرة في ضروب الأبيات وجاء جناس السياب ناقصا إلى أنه أدى المعنى المنوط به من خلال تناسب الألفاظ إذ نتج عن ذلك إضفاء جرس موسيقي عن الأبيات المكونة له وزيادة في عمق النص ووضوحه .نلاحظ أن الأسلوب من خلال هذه الصور قد أوضح لنا نفسية السياب وفكره وقد بين لنا ذلك نوعية الكتابة نفسها.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال ما تقدم عرضه توصلت إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في:

- ✓ إن تقسيم النص "عبد الملك مرتاض" الى لوحات شعرية من الناحية الإجرائية تنقسم كل منها الى وحدات اجرى عليها منهجه في التحليل.
- ✓ كان "عبد الملك مرتاض" دقيقا في التعامل مع المصطلحات النقدية ،وتوضيح الفروق بينها واللحن الذي يقع فيه البعض.
- ✓ تعددية الخطاب السيميائي سببه تعددية المرجعيات التي ينهل منها النقاد العرب وخاصة المغاربة منهم
- ✓ جاءت السيميائية لتلبية الحاجة النقدية بعد الانسداد الذي عرفته البنيوية في مقارباتها للنصوص، وقصد إعطاء النصوص انفتاحا أكثر على التأويل والقراءة المتعددة.
- ✓ تعدد روافد عبد الملك مرتاض الفكرية والثقافية ،إذ جمع بين الأصالة والمعاصرة، مما جعله يتعامل مع النقد الغربي ببصيرة متفتحة، وذوق عربي وبروح تراثية أصيلة
- ✓ اعتماد عبد الملك مرتاض على بعض المصادر السيميائية الغربية وخاصة الفرنسية بقوة. كما اعتمد على أفكار فلاديمير بروب، كلود بريمون، تودوروف وغيرهم.
- ✓ دعوة عبد الملك مرتاض إلى إحياء المفاهيم والمصطلحات من التراث البلاغي والنقدي وهذا من خلال توظيفها في كتاباته .
- ✓ إقرار عبد الملك مرتاض بأنه لا وجود لمنهج سيميائي جاهز، وإنما هناك تجربة نقدية لها حيزها الثقافي وطرحها ومنطلقاتها ووضعها الابستيمي الذي يميزها عن غيرها في الساحة النقدية.
- ✓ إشارة عبد الملك مرتاض أن الساحة النقدية تفتقد إلى تقاليد نقدية من شأنها أن توحد وتؤطر المصطلحات والمفاهيم خاصة المترجمة منها المتداولة في تحليل النصوص.
- ✓ معاناة الخطاب السيميائي من سؤال الوضع والمنهج والخلفية الفكرية ومنه البحث عن شرعية فعلية تسمح له بالتداول والانتقال والتفاعل في الساحة النقدية.
- ✓ مقاربة النصوص الأدبية بوصفها إبداعا متفردا باعتماد رؤية متكاملة وتركيب منهجي في تحليل الأعمال الأدبية ثم التعامل المستفيض والاختياري لكل الاجراءات السيميائية .
- ✓ عدم التزام الباحث عبد الملك مرتاض بمنهج محدد في مقارباته وهذا ما تجده في دراساته وتصريحاته، إذ يزعم أنه من المكابرة الاعتماد على منهج واحد، بل يمزج بين المناهج في العديد من أعماله الإجرائية، إيمانا منه بمبدأ التكامل بين المناهج.
- ✓ إن الناقد عبد الملك مرتاض من أشد النقاد حرصا على مواكبة الساحة النقدية المعاصرة المعاصرة ، فتلفيه ينهل من النظريات الغربية في العديد من أعماله مطعما إياها بنكهة عربية تراثية.

- ✓ تركيز الباحث الشديد على قضية المصطلح السيميائي من خلال تقديم مجموعة من المصطلحات التراثية والتي طورها النقاد المحدثون كما عرض مجموعة من المصطلحات الغربية وراح يبحث لها عن أصول في التراث النقدي العربي.
- ✓ إشارة الباحث إلى قضية ترجمة المصطلحات والمفاهيم الغربية ونقلها إلى الوسط النقدي العربي ومدى توافقها مع حمولة النصوص العربية المطبق عليها كإجراءات في التحليل .
- ✓ قراءة القراءة للنصوص الأدبية أسلوب أنجع وأفضل في نظر الناقد وبخاصة النصوص الشعرية فقد درس العديد من النصوص الشعرية بقراءتين مختلفتين كونها منفتحة على تعددية القراءة بما تحمله من رموز و دلالات
- ✓ وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول أن عبد الملك مرتاض يبقى الرجل الفذ في عالم النقد الأدبي العربي المعاصر .

ومهما قيل عنه أو يقال لا يمكن أن يعطى حقه لأن الدراسة والاهتمام بأدبنا وأدبائنا يكاد يكون منعدما وعليه وجب أن تتحرك وتتحلى بالغيرة ، بالعودة إلى تراثنا الأدبي العربي ومحاولة دراسته ولفت الانتباه إليه. وتكثيف الجهود بإقامة الملتقيات والندوات وتشجيع الباحثين والمهتمين بتأليف الكتب وإقامة الأبحاث والتنقيب عن أدبهم وأدبائهم .

ملحق شعري وسير ذاتية

أولا/- الملحق الشعري: نص قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" لـ "بدر شاكر السياب"

شناشيل ابنة الجلبي

وأذكرُ من شتاء القريةِ النضَّاحِ فيه النورُ
من خَلَل السَّحاب كأنَّه النَّغَمُ
تسرَّبَ من ثقوب المعزف — ارتعشتْ له الظلَمُ
وقد غنَّى — صباحًا قبل ... فيم أعدُّ؟ طفلًا كنت أبتسمُ
لليلي أو نهاري أثقلتْ أغصانَه النشوى عيونُ الحور.
وكنا — جدنا الهدَّار يضحك أو يغنِّي في ظلال الجوسق القَصَبِ
وفلَّاحيه ينتظرون: «غيثَك يا إلهُ!» وإخوتي في غابة اللَّعَبِ
يصيدون الأرانبَ والفَراش، و«أحمدَ» الناطور—
نحدِّق في ظلال الجوسق السمراء في النهرِ
ونرفع للسحاب عيوننا: سيسيل بالقطرِ.
وأرعدت السماءُ فرنَّ قاعُ النهر، وارتعشتْ ذُرى السَّعَفِ
وأشعلهنَّ ومْضُ البرق أزرقَ ثمَّ اخضر ثم تنطفئُ
وفتحت السماءُ لغيثِها المدرار بابًا بعد بابٍ
عاد منه النَّهر يضحك وهو ممتلئُ
تكلِّلُه الفقائعُ، عاد أخضرَ، عاد أسمرَ، غصَّ بالأنغام واللَّهَفِ
وتحت النَّخل حيثُ تظلُّ تمطِرُ كلُّ ما سعْفَه
تراقصتِ الفقائعُ وهي تُفجَرُ؛ إنه الرُّطَبُ
تساقطَ في يد العذراء وهي تهزُّ في لهفه
بجذع النخلةِ الفرعاء (تاجُ وليدكِ الأنوارُ لا الذهبُ،
سيصلب منه حُبُّ الآخرين، سيبرئ الأعمى،
ويبعث من قرار القبر ميْتًا هدَّه التعَبُ
من السفَرِ الطويل إلى ظلام الموت، يكسو عظمه اللحما
ويُوقد قلبَه الثلجي فهو بحبه يثبُ(!
وأبرقتِ السماءُ ... فلاح، حيث تعرَّج النهرُ،
وطاف مُعلَّقًا من دون أسٍّ يلثمُ الماءَ

شناشيلُ ابنة الجلبيّ نوَّر حوله الزَّهَرُ

(عقود ندًى من اللبلاب تسطع منه بيضاء)

وآسيةُ الجميلة كحَّل الأحداقَ منها الوجد والسَّهَرُ.

يا مطرًا يا حلبي

عبِّرْ بنات الجلبي

يا مطرًا يا شاشا

عبِّر بنات الباشا

يا مطرًا من ذهبِ.

تقطَّعتِ الدروب، مقص هذا الهاطلِ المدرارِ

قطَّعها ووراها،

وطُوِّقتِ المعابرُ من جذوع النخل في الأمطارْ

كغرقى من سفينة سندبادَ، كقصَّةٍ خضراء أرجأها وخلاها

إلى الغدِ «أحمدُ» الناطورُ وهو يديرُ في الغرفهْ

كئوسَ الشاي، يلمس بندقيَّتَه، ويسعل ثم يعبر طرْفُه الشُّرْفه

ويخترق الظلامَ.

وصاح «يا جدِّي» أخي الثرثارْ:

أنمكث في ظلام الجوْسق المبتلِّ ننتظرُ؟

متى يتوقف المطرُ؟«

وأرعدتِ السماءُ، فطار منها ثُمَّةَ انفجرا

شناشيلُ ابنة الجلبيِّ...

ثمَّ تلوحُ في الأفُقِ

ذُرى قوس السَّحاب، وحيث كان يُسارق النَّظرا

شناشيلُ الجميلةِ لا تصيبُ العينُ إلا حمرةَ الشَّفَقِ.

ثلاثون انقضت، وكبرتُ: كم حبٍّ وكم وجْدِ

توهَّج في فؤادي!

غيرَ أني كُلَّما صفقَتْ يدا الرَّعْدِ

مددتُ الطَّرف أرقبُ: ربما ائتلقَ الشنا شيل

فأبصرتُ ابنةَ الجلبي مقبلةً إلى وعدي!

ولم أرها. هواءٌ كلُّ أشواقي، أباطيل

ونبتٌ دونما ثمر ولا وَرْدِ!

لندن، 1963/2/23

2. بدْرشَاكِرِالسَّيَّاب

1.2. حياته

(1964 - 1926)شاعر عراقي ولد في قرَية جِيْكُور في محافظة البصرة في جنوب العراق، يعد واحدًا من الشعراء المشهورين في الوطن العربي في القرن العشرين، وأحد مؤسسي الشعر الحر في الأدب العربي[1]

وُلد بدر شاكر السيّاب في قرية جيكور عام1926 ، وهي قرية صغيرة تابعة لقضاء أبي الخصيب في محافظة البصرة، توفيت والدته عندما كان عمره ست سنوات. وكان لوفاتها أعمق الأثر في حياته. أتمّ دروسه الابتدائية في(مدرسة باب سليمان) التي كانت تتكون من أربعة صفوف وتبعد حوالي 10 كيلو متر عن منزله ثم انتقل إلى مدرسة (لمحمودية) وتبعد عن (باب سليمان) 3 كيلومترات اضافية وبعدها انتقل إلى مدينة البصرة وتابع فيها دروسه الثانوية، ثم انتقل إلى العاصمة بغداد حيث التحق بدار المعلمين العالية.

واختار لنفسه تخصص اللغة العربيّة وقضى سنتين في تعلم الأدب العربي تتبّع ذوق وتحليل واستقصاء؛ ثم التحق بفرع اللغة الإنجليزية. ومن خلال تلك الدراسة أتيحت لهُ الفرصة للاطلاع على الأدب الإنجليزي بكل تفرعاته، وصار متخصص في اللغة الإنكليزية لإتقانهِ العربية.

تخرّج السيّاب من الجامعة عام 1948، وفي تلك الأثناء عُرف بميوله السياسية اليسارية كما عُرف بنضاله الوطني في سبيل تحرير العراق من الاحتلال الإنكليزي، وفي سبيل القضية الفلسطينية .وبعد أن أُسندت إليه وظيفة التعليم للغة الإنكليزية في الرمادي، وبعد أن مارسها عدة أشهر فُصل منها بسبب ميوله السياسية وأودع السجن .ولمّا رُدّت إليه حريته اتجه نحو العمل الحر ما بين البصرة وبغداد كما عمل في بعض الوظائف

[1]بدر شاكر السيّاب،دراسة في حياته وشعره، د.إحسان عباس، ص 19.

الثانوية، وفي سنة 1952 اضطُر إلى مغادرة بلاده والتوّجه إلى إيران فإلى الكويت، وذلك عقب مظاهرات اشترك فيها.

ويُذكر للشاعر شعر لم ينشر بعد، وهو ولا شكّ من أخصب الشعراء، ومن أشدّهم فيضاً شعريّاً، وتقصيّاً للتجربة الحياتيّة، ومن أغناهم تعبيراً عن خلجات النفس ونبضات الوجدان[1].

2.2. أعماله الأدبية

1.2.2. الكتب الشعرية

.1أزهار ذابلة -مطبعة الكرنك بالفجالة- القاهرة- ط ا- 1947

.2أساطير -منشورات دار البيان- مطبعة الغرى الحديثة- النجف- ط 1-

.3حفار القبور -مطبعة الزهراء- بغداد- ط ا- 1952

.4المومس العمياء -مطبعة دار المعرفة- بغداد- ط 1- 1954

.5الأسلحة والأطفال -مطبعة الرابطة- بغداد- ط ا- 1954

.6أنشودة المطر -دار مجلة شعر- بيروت- ط 1- 1960

.7المعبد الغريق -دار العلم للملايين- بيروت- ط ا- 1962

.8منزل الأقنان -دار العلم للملايين- بيروت- ط ا- 1963

.9أزهار وأساطير -دار مكتبة الحياة- بيروت- ث ا- د. ت

.10شناشيل ابنة الجلبي -دار الطليعة- بيروت- ط ا- 1964

.11إقبال -دار الطليعة- بيروت- ط ا- 1965

.12إقبال وشناشيل ابنة الجلبي -دار الطليعة- بيروت- ط ا- 1965.

.13قيثارة الريح -وزارة الأعلام العراقية- بغداد- ط ا- 1971

.14أعاصير - وزارة الأعلام العراقية - بغداد- ط ا- 1972

.15الهدايا - دار العودة بالاشتراك مع دار الكتاب العربي- بيروت- ط ا- 1974

[1] حنا الفاخوري الجامع في تاريخ الأدب العربي، المجلد الثاني، ص 638 .

.16البواكير - دار العودة بالاشتراك مع دار الكتاب العربي- بيروت- ط ا- 1974

.17فجر السلام - دار العودة بالاشتراك مع دار الكتاب العربي- بيروت- ط ا- 1974

.18نسق التلازم بين السياب والنائب - بالاشتراك مع صديقه الشاعر عبداللطيف النائب

2.2.2. الترجمات الشعرية

عيون إلزا أو الحب والحرب :عن أراغون- مطبعة السلام- بغداد ب ت.

- قصائد عن العصر الذري :عن ايدث ستويل- دون مكان للنشر د ت .
- قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث :دون مكان للنشر د ت .
- قصائد من ناظم حكمت :مجلة العالم العربي، بغداد – 1951.

3.2.2. الأعمال النثرية

الالتزام واللاالتزام في الأدب العربي الحديث :محاضرة ألقيت في روما ونشرت في كتاب الأدب العربي المعاصر، منشورات أضواء، بدون مكان للنشر ودون تاريخ لها.

قائمة المصادروالمراجع

***القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

المصدر:

1- عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري – تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، طبعة أبريل 2001.

المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دت.
2. الزمخشري محمود بن عمر، أساس البلاغة، تح: :محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1،1998 .

المراجع العربية

3. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي(دراسة تطبيقية)،دار الأفاق، الجزائر، ط1، 1999.
4. جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقة في الثقافة العربية، مكتبة المثقف، ط 1، 2015.
5. شادية شقروش، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان "مقام البوح" للشاعر عبد الله العشي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2009.
6. صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1994 م.
7. عبد الملك مرتاض، بنية الخطاب الشعري دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.
8. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية : بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالما لمعرفة، الكويت، ط2، 1998.
9. عبد الواحد المرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور، شامل منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010 م.
10. عبدالملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري –تحليل قصيدة شناشيل ابنة الجلبي-، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2001 .
11. عبدالملك مرتاض، أي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" ل "محمد العيد آل خليفة"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.
12. عبدالملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، ط 2، 2010.

13. عصام خلف، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع، 2003.

14. فيصل الأحمر:، معجم المتيميات، الدار العربية ، بيروت، ط1، 2010 م.

15. قدور عبدالله ثاني،سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2008 م.

16. محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 1992م.

17. مولاي علي بوخاتم : الدرس السيميائي المغاربي، ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر، ط1، 2005 .

18. ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1،المغرب، 2005 م.

19. يوسف وغليسي،الخطاب النقدي عند عبد مرتاض، منشورات رابطة إبداع الجزائر، ط1، 2002.

المراجع الأجنبية

20. رولان بارت، النقد والحقيقة، الناشر مركز الإنماء الحضاري، السلسلةالأعمال الكاملة.

21. ميشال أريفيه وآخرون السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن ملك، منشورات الاختلاف، ط3، الجزائر2002 م.

22. ميشال أريفيه وآخرون السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن ملك، منشورات الاختلاف، ط3، الجزائر2002 م.

مجلات، مقالات وأطروحات جامعية

23. رابح بوحوش، الممارسات اللغوية ومهارات توسيع الوظيفة المعجمية عند الدكتور عبدالملك مرتاض، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، ع:14،2005 .

24. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد الكبير، مجلة: معرفة، المركز الثقافي العربي، بيروت، معرفة، ع: 164.

25. عبدالملك مرتاض، حصة : أمير الشعراء، قناة أبوظبي، تلفزيون الإمارات، الأربعاء 09 فيفري 2011 الساعة من 19:30 إلى.: 21:30 .

26. فاتح علاق، التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته وإجراءاته)، مجلة جامعة دمشق، مجلد 25، ع 2، 2009.

27. محمود العلوم، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث مخطوط دكتوراه، تحت إشراف سميق طامي، كلية الدراسات العلياء الجامعة الأردنية، الأردن،2004 .

30- وزيرة الثقافة الجزائرية تنعى عبد الملك مرتاض ."بوابة الأهرام. مؤرشف من الأصل3-11- 2023 إبداع الثقافية.

31- الشروق أونلاين" .الرئيس تبون يعزي في وفاة عبد المالك مرتاض ."الشروق .مؤرشف من الأصل من 03-11-2023.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء.

الشكر والعرفان.

المقدمة .....أ-ت -ج .

المدخل: وصف بيبليوغرافي لكتاب "التحليل السيميائي للخطاب الشعري –تحليل قصيدة شناشيل ابنة الجلبي ل"عبد الملك مرتاض".....4-15.

1 السيرة الذاتية والعلميةلناقذ الدكتور عبد الملك مرتاض .....5-8.

1.1. حياته .....5.

2.1 . مؤلفاته .....6.

1-3. أعماله الإبداعية .....7.

2. قراءة خارجية للكتاب .....7-8.

. 2-1.اسم الكتاب وسبب تأليفه .....8.

3 قراءة داخلية للكتاب .....9.

1.3. موضوعات الكتاب .....9-10.

"2.3. الغلاف .....11.

3.3. منهج الكتاب.....12.

4.3. مضمون الكتاب .....13.

5.3. قراءة في مراجع الكتاب .....14.

الفصل الأول: مفهوم السيميائية وتحليل الخطاب " 16-"30

أولا/السيميائية (مفهومها،أهدافها،علاقتها بالعلوم الأخرى،مدارسهاواتجاهاتها)17-

1. مفهوم السيميائية.....17.

1.1. لغة .....17.

2.1 اصطلاحا .....18.

2. أهداف علم السيميائية ..... 19.

3-علاقة السيميائية بالعلوم الأخرى.....20.

4- المدارس والإتجاهات السيميائية .....21-26.

1-4 المدارس .....21-24.

فهرس المحتويات

4-1-1 المدرسة الأمريكية.....21.-22.

4-1-2 المدرسة الفرنسية 22-23

4-1-3 المدرسة الروسية 23

4-1-4 المدرسة الإيطالية 24

2-4 الإتجاهات السيميائية .....24-26.

4-2-1الإتجاه الأول :سيميولوجيا الثقافة .....24.

4-2-2الإتجاه الثاني :سيميولوجيا التواصل .....25.

4-2-3الإتجاه الثالث :سيميولوجيا الدلالة .....26 .

ثانيا/- مفهوم الخطاب .....11-13.

1. لغة .....11-12.

2- اصطلاحا .....12-13.

ثالثا/- الخطاب الشعري .....13-14.

رابعا/علاقة السيميائية بتحليل الخطاب .....-29-30.

الفصل الثاني : –تحليل المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي لـ "بدر شاكر السياب " ..... 38–59.

أولا/ منبت المنهج السيميائي عند عبد الملك مرتاض.....38

ثانيا/- المنهج السيميائي عند "عبد الملك مرتاض .....39-42.

ثالثا/- الميزة اللغوية لـ "عبد الملك مرتاض" من خلال تحليله للقصيدة .....43-44.

رابعا/- التعريف بقصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" لـ "بدر شاكر السياب" .....44-45.

خامسا/- سيميائية الخطاب الشعري في قصيدة شناشيل ابنة جلبي ل"بدر شاكر السياب" .....45-.53.

سادسا/ بلاغةقصيدة"شناشيل ابنة الجلبي بين رمزية اللغة ومجازها".....53-60.

أ- استخدام اللغة الرمزية: .....53-54.

ب- الصوت في القصيدة .....54.

ت- الصور الفنية في القصيدة .....-54-60

الخاتمة 60-62,

الملحق شعري وسير ذاتية .....63-68.

فهرس المحتويات

قائمة المصادر والمراجع .....70-73.

فهرس المحتويات .....74-77.

الملخص:

يسعى هذا إلى رصد المنهج السيميائي من خلال تطبيقه في النص الشعري العربي الحديث والمعاصر، لعدّه نقلة نوعية في مقاربة الشعر، إذ يمنح النص استقلاليته ويكشف عن طاقته التأويلية الواسعة، مما يجعله أكثر انفتاحًا على القراءات المتعددة والحداثية، وهذا ما كشف عنه نص قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي" من خلال دراسة الناقد "عبد الملك مرتاض" في كتابه "التحليل السيميائي للخطاب الشعري –تحليل قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي"، ودراستنا السيميائية المستقلة للنص.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، التحليل، الخطاب، التحليل السيميائي، قصيدة "شناشيل ابنة الجلبي".

Abstract:

This seeks to monitor the semiotic method through its application in the modern and contemporary Arabic poetic text, as it is a qualitative leap in the approach to poetry, as it gives the text its independence and reveals its wide interpretive capacity, making it more open to multiple and modern readings, and this is revealed in the text of the poem “Shanashil Daughter of the Mountain” through the study of the critic “Abdelmalek Mortad” in his book “The Semiotic Analysis of Poetic Discourse - Analysis of the poem ”Shanashil Daughter of the Mountain", and our independent semiotic study of the text.

Keywords: Semiotics, analysis, discourse, semiotic analysis, the poem “Shanashil the Daughter of Al-Jabali”.